Alive PDF Merger: Order full version from www.alivemedia.net to remove this watermark!

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

موقف حزب الاستقلال المغربي من الثورة الجزائرية 1954-1962م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر

-إعداد الطالب:

سامي لوعيل

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
خير الدين شترة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
أبو بكر الصديق حميدي	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا
آمال معوشي	أستاذ مساعد –ب–	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437 هـ / 2015-2016 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

موقف حزب الاستقلال المغربي من الثورة الجزائرية 1954-1962م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر

-إعداد الطالب:

سامي لوعيل

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
خير الدين شترة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
أبو بكر الصديق حميدي	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا
آمال معوشي	أستاذ مساعد –ب–	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437 هـ / 2015-2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى أعز الناس على قلبي والدي الكريمين أطال الله في عمرهما وحفظهما برا ووفاءا...

إلى من أعتز بمشاركتهم هذه الحياة إخوتي (مولود، عبد الرحيم، عبد الكريم) وأخواتي(فضيلة، وهيبة، عقيلة، نادية، أحلام)

إلى أبناء إخوتي وأخواتي: زين الدين، شيماء، إيمان، سلسبيل، محمد، آدم، والكتكوتة الصغيرة فاطمة

إلى روح جدتي فاطمة رحمها الله

إلى أرواح شهداء الثورة التحريرية الأبرار، إلى أولئك الذين سقو تراب الوطن بدمائهم الزكية، إلى من ناضل في سبيل تحرير الجزائر وذاق في سبيلها العذاب والسجن والاغتراب.

سامي

شكر وعرفان

أحمد الله وأشكره على ما رزقني من نعم وعلى توفيقه لي لإتمام هذا العمل المتواضع، ثم إلى أستاذي الفاضل الدكتور: حميدي أبو بكر الصديق المشرف على هذه المذكرة اعترافا له بالجميل الكبير في إنجازها، من خلال توجيهاته الرشيدة ونصائحه السديدة رغم وقته الثمين، وهذا كله من أجل إتمام هذا العمل في آجاله المحددة.

فله مني كامل القدير والاحترام

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذة قسم التاريخ

وإلى كل من ساهم في إتمام هذا العمل، فلهم مني جزيل الشكر والاحترام

مقدمة

إنّ المغرب العربي يسترجع ذكريات نضال جيل من الوطنيين الذين تجاوزوا الحدود من أمثال مصالي الحاج وعلال الفاسي، ووحدة المغرب العربي تعدّ ضرورة تاريخية لأنها إحدى معطيات الجغرافيا والتاريخ(الدين، اللغة، المصير المشترك) وهذا تجسد أثناء الفترة الاستعمارية من خلال التلاحم والانسجام الذي حصل بين حزب الاستقلال المغربي والثورة الجزائرية في إطار الكفاح المغاربيّ المشترك ضدّ الاستعمار الفرنسيّ، بحيث كانت هناك علاقة قوية ومتينة بين حزب الاستقلال المغربي والثورة الجزائرية، وهذا ما عبر عليه الحزب من خلال البرامج والأهداف المسطرة من طرف زعماء الحزب؛ بحيث تجاوزت طموحاته الحدود الجغرافية وتعاطف مع القضية الجزائرية وجعلها من بين القضايا المهمة للحزب، وتجسد ذلك من خلال إعطائه دفعا سياسيا وماديا للثورة الجزائرية بغية تحقيق طموحات الحزب الرامية إلى بناء وإرساء مغرب عربي موحّد يعيش في كنف الحرية والاستقلال.

دواعي اختيار الموضوع:

من أسباب اختياري للبحث في موضوع الثورة الجزائرية وموقف حزب الاستقلال المغربي منها؛ هو معرفة وإظهار الجهود التي بذلها زعماء ومناضلي حزب الاستقلال المغربي قصد تخليص شعوب المغرب العربي من ذلّ الاستعمار هذا من جهة، ومن جهة أخرى هو تسليط الضوء على العلاقات التي كانت تربط حزب الاستقلال المغربي والثورة الجزائرية.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث حول علاقة حزب الاستقلال المغربي ودعمه للثورة الجزائرية وللإلمام بهذه العلاقة طرحت الإشكالية التالية: فيما تمثلت العلاقة بين حزب الاستقلال المغربي والثورة الجزائرية؟

- ماهي الظروف التي ظهر فيها حزب الاستقلال، وهل كان تضامنه مع القضية الجزائرية تحكمه مبادئ ورؤية بعيدة المدى تنم عن البعد الديني والجغرافي...،أم تدخل ضمن حركة تحررية مؤقتة؟

- وبماذا تميزت هذه العلاقة ؟ وهل استمرت على نفس الوتيرة ؟

منهج البحث:

للإجابة عن الإشكاليات المطروحة ومن أجل التوصل إلى الحقائق التاريخية تطلب مني الأمر وصف المعطيات التاريخية وتحليل الوقائع ومناقشتها وعليه اعتمدت أساسا على المنهج التاريخيّ الوصفيّ في استعراض وتقصي التطورات والأحداث التاريخية للحزب بالإضافة إلى المنهج التاريخيّ التحليلي قصد تحليل وجهات النظر المختلفة لحزب الاستقلال من خلال المواقف المتضاربة له للثورة الجزائرية من فترة إلى أخرى.

حدود البحث:

تمتدّ الفترة التاريخية الزمنية للبحث من 1954م إلى1962م، ونظرا لأهمية الموضوع ارتأيت أن أضع له خلفية تاريخيّة سبقت ظهور حزب الاستقلال المغربي بداية بكتلة العمل الوطني مرورا بالحزب الوطني وصولا إلى حزب الاستقلال المغربي الذي كان ارتباطه وثيقا مع الثورة الجزائرية وهذا ما تجسد في فترة الكفاح المغاربي المشترك، وتواصل دعم الحزب للثورة الجزائرية بعد استقلال المغرب 1956م من خلال مؤتمر طنجة ومختلف المحافل الدولية إلى غاية تحقيق استقلال الجزائر 1962م.

مصادر البحث ومراجعه:

تنوّعت مصادر ومراجع البحث من حيث أشكالها، فاعتمدت على شهادات الفاعلين من خلال المذكرات المكتوبة وعلى الصحف المواكبة للأحداث منها جريدة المغرب العربي وفي الدرجة الثانية اعتمدت على شهادات المناضلين في الحزب الاستقلالي المغربي وممن كان لهم دور فعال في دعم القضية الجزائرية على غرار المذكرات الشخصية التي رصدت أحداث الفترة المدروسة وتناولت مختلف القضايا ولكن ما تحصلت عليه كان قليل نذكر منهم مذكرات أبو بكر القادري المعنونة: بمذكراتي في الحركة الوطنية المغربية إضافة إلى مذكرات الرشيد إدريس الموسومة ب ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة كما اعتمدت على كتب زعيم الحزب الاستقلالي المغربي علال الفاسي منها كتاب الحركات

الاستقلالية في المغرب العربي وكتاب كي لا ننسى وغيرها من كتبه وكتاب جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية لفتحي الديب.

بالإضافة إلى بعض المراجع نذكر منها كتاب علال الفاسي واستراتيجية مقاومة الاستعمار لمؤلفه اسيم القرقري وكتاب فكرة المغرب العربي أثناء فترة الكفاح من أجل الاستقلال لصاحبه محمد عابد الجابري بالإضافة إلى بعض الأطروحات والدراسات العلمية منها أطروحة الدكتوراه لعبد الله مقلاتي بعنوان العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية بالإضافة إلى بعض الندوات والموسوعات.

خطة البحث:

يتكّون هذا البحث من مقدّمة وثلاث فصول ثم خاتمة وملاحق تتصل بالموضوع.

جاء في الفصل الأول: ظهور حزب الاستقلال المغربي ومبادئه السياسية بداية بنشأة الحزب بالإضافة إلى علاقة الحزب بالعمل المغاربي المشترك قبل 1954م من الجانبين السياسي والعسكري.

أما الفصل الثاني والذي كان تحت عنوان" حزب الاستقلال والثورة الجزائرية 1954-1962م بحيث تناولت فيه موقف حزب الاستقلال من اندلاع الثورة من خلال إبراز مظاهر دعم حزب الاستقلال للثورة الجزائرية ماديا وعسكريا.

وفي الفصل الأخير تطرّقت إلى حزب الاستقلال والثورة الجزائرية 1958-1962 بداية بعلاقة حزب الاستقلال المغربي الجزائرية بالحكومة الجزائرية المؤقتة 1958م، مرورا بمؤتمر طنجة وما اتخذ من قرارات لصالح الثورة الجزائرية بالإضافة الى ابراز مظاهر الدعم 1958-1962م، ومن جهة أخرى تطرقت إلى تدهور العلاقة بين حزب الاستقلال المغربي ودخوله في صراع على الحدود مع الجزائر.

وختمت البحث باستعراض لأهمّ النتائج المتوصّل إليها من خلال العلاقة الوطيدة التي كانت تجمع حزب الاستقلال المغربي مع جبهة التحرير الوطني، حيث أن تجارب التضامن بينهما تركت بصمتها وأظهرت التوافق والتكامل الذي حصل بينهما أحيانا والاختلاف

والتصادم في بعض الأحيان، وهذا على ضوء ما توفّر لديّ من مصادر ومراجع في انتظار بحوث أخرى تزيد في إثراء الموضوع وتضيف نتائج أخرى.

صعوبات البحث:

لا شكّ أنه في مثل هذا الموضوع تعترض الباحث صعوبات جمة، مما يوجب عليه تجاوزها خاصة ما تعلّق بظروف البحث وجمع المادة العلمية التي تخدم الموضوع (أرشيف، شهادات، صحف، مذكرات...) بالإضافة إلى تعدد أطراف الموضوع (الجزائر، المغرب) وصعوبة الحصول على الأرشيف الخاص بالموضوع كجريدة العلم وبعض المذكرات الشخصيّة الفاعلة في تلك الفترة.

وفي الأخير نشكر كلّ من ساعدني في هذا البحث وأخصّ بالذكر أستاذي الفاضل الدكتور حميدي أبو بكر الصديق، كما أتوجه بالشكر إلى جميع أساتذة التاريخ وإلى كلّ من ساهم في إنجاز هذا البحث المتواضع.

الفصل الأول

ظهور حزب الاستقلال و مبادئه السياسية والفكرية

1-نشأة حزب الاستقلال المغربي

-كتلة العمل الوطني

-الحزب الوطني

-حزب الاستقلال

2- علاقة الحزب بالعمل المغاربي المشترك قبل 1954

- الجانب السياسي

- الجانب العسكري

1- نشأة حزب الاستقلال المغربي

-كتلة العمل الوطني

منذ توقيع معاهدة "فاس" الخاصة بفرض الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى في 30-03-1912م، شهد المغرب الأقصى مقاومة عسكرية وسياسية، فعسكرية استمرّ المجاهدون بقيادة الشيخ "ماء العينين" و"عبد الكريم الخطابي" في مواصلة العمليات ضد التوغل الفرنسي، أما من الناحية السياسية فعرفت قيام حركات الكفاح السياسي من أجل الاستقلال، وظهور عدة تنظيمات سياسية مهدت لظهور حزب الاستقلال.

انتظم الوطنيون خلال سنة 1933م في دائرة كتلة تعمل لتنسيق الحركة الوطنية وتوجيهها[1]، ومن هنا يمكن تسجيل ميلاد "كتلة العمل الوطني وأساس هذه التسمية فيما يذكره أبو بكر القادريّ هو كالتالي:" لقد قدمت مطالب الشعب المغربي باسم كتلة العمل الوطني وهو ترجمة للتعبير الفرنسي(comite d'action marocaine)، ولم يكن هذا الاسم يطلق على الحركة الوطنية حتى قدمت المطالب، فأصبحت الحركة الوطنية بأجمعها تدعى " كتلة العمل الوطني" ولم يبق هذا الاسم يطلق على اللّجنة التي قدمت المطالب وحدها.[2]

تأسست كتلة العمل الوطني استنادا إلى برنامج إصلاحات انعقد يوم: 25 أكتوبر 1936م بالرباط في مؤتمر انتهت أشغاله بإصدار " مطالب مستعجلة " بالإضافة إلى تصريح الكتلة المتعلقة بالخطة السياسية التي تريد انتهاجها، وإقرار الطوارئ بالمدن والجهات المغربية لعرض برنامجها كله ضمن مهرجانات عامة لتنوير الرأي العام.[3]

قررت الكتلة تنظيم نفسها على غرار الأحزاب الكبرى فانعقد بفاس في يناير 1937م اجتماع مغلق من أجل المصادقة على نظام وانتخاب اللجنة التنفيذية، وأسفر عن انتخاب

1- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربيّ، دار الطباعة المغربية،(د،ط)، المغرب،1948، ص ص 133-140.

2- أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية 1930 إلى 1940، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة،(د،ط)،المغرب، 1984، ص ص 296-297.

3- علال الفاسي، المصدر السابق، ص 185.

علال الفاسي[1] رئيسا ومحمد الوزاني كاتبا عاما غير أنّ الأستاذ الوزاني أعلن عن انشقاقه عن الكتلة، وقد ساعد على ظهور تيارين وطنيين هما: الحزب الوطني لتحقيق المطالب والحركة القومية.

-الحزب الوطني:

تأسس في أفريل 1937م كشكل جديد في استمرار عمل "الحركة الوطنية لتحقيق المطالب "، وحسب علال الفاسي فقد روعي في التسمية امتداد فكرة الكتلة والاتصال بأعمالها ووراثة برنامجها الجديد عن نفسه[2]، والذي هو في الحقيقة عمل لا ينبغي أن يضيعه.[3]

أعلن الحزب الجديد عن نفسه وشرع في بناء أجهزته، فكانت له لجنة تنفيذية ومجلس وطني وفروع وشعب وخلايا، وللجنة التنفيذية عدة لجان فنية تقوم بالدراسة والإشراف على تنفيذ الأهداف الموكلة له[4]، كما استمرت جريدتا "الأطلس العربي" و"العمل الشعبي" الناطقتين بالفرنسية باسم الحزب الجديد.

وكنتيجة لظروف المواجهة والصدام الحاصل بين السلطة الاستعمارية والحركة الوطنية، ونتيجة تأزم الوضع وزيادة ضرب الحصار حول الحزب الوطني واعتقال بعض أعضائه ومنع جريدة "العمل الشعبيّ" من الصدور ابتداء من 04 ديسمبر، دعت قيادة الحزب إلى عقد مؤتمر استثنائي يوم: 13 أكتوبر1937 بالرباط، افتتحه علال الفاسي و ألقى أحمد الشرقاوي باسم الحزب تقريرا إضافيا مفصلا لجميع الحوادث الجارية بمكناس

1- علال الفاسي (1910-1974): ولد في جانفي 1910 بمدينة فاس، ينتمي إلى عائلة عربية، التحق بجامع القرويين عام 1927، وفي عام 1934 شارك في تأسيس" لجنة العمل المراكشية"، نفي إلى الغابون عام 1937 وبقي فيها تسع سنوات، كما عين على رأس حزب الاستقلال عام 1961، دخل في الحكومة كوزير للشؤون الإسلامية، توفي في: 13ماي1974، له العديد من المؤلفات كان منها: النقد الذاتي، الحركات الاستقلالية ... ينظر عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1981، ج4، ص 158.

2- علال الفاسي، المصدر السابق، ص 196.

3- نفسه، ص 197.

4- نفسه، ص 200.

ومراكش واختتم المؤتمر بالمصادقة على ميثاق وطني قدمت نسخة منه إلى الإقامة العامة حيث يدين بقوة وبشدة سياسة الحماية القمعية، فكان رد السلطات الاستعمارية سريعا وقويا ومباغتا، وذلك باء باعتقال علال الفاسي الذي نفي إلى الغابون وبقي هناك حتى 1946م.[1]

في 26 أكتوبر 1939م صدر أمر حلّ الحزب الوطني لتحقيق المطالب، فاندلعت مظاهرات وتراجع نشاط الحزب الوطني، بعد سياسة القمع التي سلكتها إدارة الحماية، ولجأ المقيم العام (نوكيس) إلى تكتيك التهدئة ومحاولة الانفتاح على أطراف وطنية معتدلة وخاصة الأطراف المغربية الشابة المتخرجة من المدارس الفرنسية.

كما تعاطف (نوكيس) مع جمعيات قدماء التلاميذ المغاربة، بل وسمح لبعض الصحف المعتدلة بالظهور أو إعادة الظهور مثل صحيفة "المغرب" و"التقدم" وهما باللغة الفرنسية و"الصوت الوطني" بالعربية، وتوالت الأحداث على الحزب الوطني حيث كتب علال الفاسي:" مع كل ما تكبدته الحركة الوطنية المغربية، ومع كلّ ما واصلت الإقامة العامة من ظلم وإرهاق فإنّ الحزب الوطني... يذكر المقيم العام بضرورة اتخاذ سياسة رشيدة".[2]

وهكذا وفي أواخر سنة 1944م سيطلق سراح محمد البوزيدي، وفي 1943م سيعود أحمد بلا فريج[3] من منفاه الاضطراري وشيئا فشيئا يبدأ التقدم نحو إعداد وثيقة المطالبة بالاستقلال والإعلان عن تأسيس حزب الاستقلال.

1- علال الفاسي، المصدر السابق ، ص 229.

2- نفسه ، ص 230

3- أحمد بلا فريج: (1908-1990) ولد عام 1908 بالرباط من عائلة محافظة وعريقة، تلقى تعليمه بمدينة الرباط، درس بالقاهرة بمدة سنة ليلتحق بباريس حيث شارك هناك في تأسيس "جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا"، كما أسس مجلة المغرب في جويلية 1932م، وفي سنة 1944 كان من المؤسسين لحزب الاستقلال المغربيّ، تمّ اعتقاله ونفيه إلى جزيرة كورسيكا، بعد عودته أسس في سبتمبر 1946 يومية العلم الناطقة باسم الحزب بعد استقلال المغرب، تقلد عدة مناصب وزارية في الدولة، توفي 4 أفريل 1990... ينظر معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر، (د ،ط)، الجزائر، 2010، ص 38.

- حزب الاستقلال المغربي:

يقول علال الفاسي عن تأسيس حزب الاستقلال في كتابه" الحركات الاستقلالية في المغرب العربيّ": " ... يرجع الفضل الأول في تأسيس الحزب إلى الحزب الوطني نفسه فقد فكرت اللجنة التنفيذية في ضرورة السير في هذا الاتجاه الحسن ولتتأكد من أنّ فكرتها متفقة عمليا مع رغبات سائر الطبقات الشعبية، دعت لعقد مؤتمر عام تتمثل فيه جميع النزعات السياسية..." وانعقد هذا المؤتمر بالرباط في 11 جانفي 1944م حيث نشأ حزب الاستقلال كحزب مهمته الأولى هي التحرير القوميّ".[1]

حيث قدّم الحزب عدة مطالب نذكر منها ما يلي:

1. المطالبة باستقلال المغرب ووحدة أراضيه والسعيّ لانضمامه لهيئة الأمم المتحدة.
2. توثيق الروابط مع دول العالم عامة، والدول العربية والإسلامية خاصة.
3. يعلن الحزب ولائه للأسرة الحاكمة.
4. المناداة بتطبيق الدستورية كنظام للحكم ومنح الحريات الديمقراطية لجميع أفراد الشعب.
5. التعاون بين الملك والشعب على تحرير البلاد.
6. تحقيق الإصلاح واعتباره أمرا داخليّا لا علاقة للفرنسيين بالتدخل فيه.[2]

وقد قدّم الحزب الوثيقة للمطالبة بالاستقلال، حيث أن الشهادات والمراجع المنشورة تجمع على أنّ هذه الوثيقة التاريخية حضرت تحت إشراف السلطان وبالتنسيق معه فنجد شهادة عبد الكريم الفاسي يقول فيها:" أتذكر أنّ الجماعة الأولى التي تعمل مع (بلا فريج) في هذا الإطار (تحضير الوثيقة) كانت تتكون من شباب مناضل، كانوا قد اجتمعوا في منزل

1- علال الفاسي، المصدر السابق، ص 246.

2- ناهد إبراهيم الدوسقي، الدراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 2008، ص 308.

بلا فريج حيث تمّ تهيئة الخطوط العريضة الأولى للوثيقة التاريخية بتداول في سرية تامة بين جلالة الملك وأفراد الجماعة لتعديله ولإقرار صيغته النهائية".[1]

لقد كانت عريضة 11 جانفي1944م في نهاية الأمر وبالصيغة التي نشر بها تسوية تمخضت عن مختلف المفاوضات التي جرت بين قيادة الحزب الوطني والشخصيات المستقلة، كان هناك في البداية مشروعان أو ثلاث مشاريع، وفي الأخير تمت المصادقة على نصّ مختصر ومكثف.[2]

لقد أثار الإعلان عن مطالب الاستقلال حماسا شعبيا زائدا إزاء إدارة الحماية وجعلها تقوم بأعمال استفزازية بلغت أوجّها مع اعتقال بلا فريج يوم 29 جانفي1944م، بعد أن كانت ضغطت على السلطان حيث تمّ فصل وزير العمل محمد بلعربي العلويّ ونفيه وفرض الإقامة الجبرية على أحمد بركاش مندوب الصدر الأعظم في التعليم، فانطلقت المظاهرات الشعبيّة لتعمّ مدن الرباط وفاس بالخصوص.[3]

وهكذا يمكن القول بأن حزب الاستقلال المغربي جسد شعار " لتحقيق السلام لا بد من الاستقلال "، حيث أنه مثّل الحركة الوطنية المغربية بامتياز خاصة على مستوى تدويل القضيّة المغربية في نهاية الأربعينيات ومطلع الخمسينيات، حيث برز العمل الدبلوماسيّ لقادة الحزب في الخارج من خلال مكتب المغرب العربيّ بالقاهرة ومنظمة الأمم المتحدة بنيويورك.[4]

-برنامج حزب الاستقلال المغربي:

أ. **الحزب يريد الاستقلال:** الشرط الأساسي لإنهاض المغرب هو استقلاله لأن البلاد التي لا تتمتع بمظاهر سيادتها القومية هيّئت حتما لأن تبقى مستعبدة.

1- عثمان أشقر، الوطنية والسلفية في الشمال، المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956، المعارف الجديد،المغرب،1996 ،ص 124.

2- نفسه، ص 125.

3- علال الفاسي، المصدر السابق، ص ص 259-266.

4- عثمان أشقر، المرجع السابق، ص 125.

ب. **الحزب يناصر الحرية:** نشاط الفرد في الحياة الاجتماعية يستلزم الحرية.[1]

ت. **التربية والبعث الديمقراطي:** يرى الحزب وجوب البعث لمنظمات الديمقراطية وتنظيمها كالجماعات القبلية التي حولت الحماية معناها من مجالس بلدية إلى محاكم عرفية ولكن ما يريده الحزب هو الديمقراطية، كما تفهمها الدول العربية.

ث. **مسألة الإطار:** إعادة اللغة العربية لما كانت عليه من لغة رسمية لا في المبدأ فقط بل في العمل مما يزيل تقريبا الإطار خصوصا ما يتعلق بالتنظيم الإداريّ والقضائيّ والثقافي والماليّ ومعنى ذلك أنّ الإطار القديم يبقى وظيفته، بينما يقع إعداد الإطار الجديد.

ج. **مسألة العدل:** يطالب الحزب بقانون متحد مستمد من أصول الشريعة الإسلامية يراعي فيها توجهات العمل المغاربيّ.[2]

ح. **السياسة الاجتماعية:** لا بد من رفع المستوى الديني والخلقيّ المغربي، ولا بدّ أن يفرض التعليم الإجباري لسائر الأطفال الذين هم في مدرسي، وأن يكون مجانا ولا بد من إعطاء الأولية للإسعاف الاجتماعي ولا سيما حماية المرأة والطفولة ورعاية الصحة العامة.

خ. **الدفاع الوطني والأمن الداخليّ:** يريد الحزب نظاما عادلا لا أكثر بساطة ولا أقلّ تعقيدا، وفيما يتعلق بالدفاع الخارجي يجب أن يبذل المغرب كلّ مساعداته لنظام الدفاع فيما يخصّ الداخل يجب تكوين فرقة إدارية لا تعمل إلا لما تقتضيه حاجة الأمن.[3]

د. **السياسة الاقتصادية والمالية:** نظام الباب المفتوح وتساوي الدول الأجنبية فيما يخصّ الشؤون الاقتصادية في نظام ما تمّ الاتفاق عليه في معاهدة الجزيرة وستبقى

1- علال الفاسي، المصدر السابق، ص 152.

2- نفسه، ص 253.

3- نفسه، ص 254.

إلى وقت ما المنهاج المتبع في نظام البلاد الاقتصادي، ولكن يرى الحزب أنه لا بد من إضافة تعديلات عليها، أما الشؤون المالية فيرى الحزب وجوب استغلال التراث المعدنيّ الذي هو ملك الدولة.

ذ. **السياسة الخارجية:** يرى الحزب أنّ علاقات البلاد يجب أن تكون أحكم وأوفق مع الدول العربية التي تربطها بها روابط تاريخية وثقافية وعنصرية ولا حصر لها، هذه العلاقة يجب أن تنتهي الكبرى ليتسنى للمغرب والعرب جميعا أن يشتركوا في بناء صرح الإسلام والسلام وبعث نظام إنساني مفيد للعالم والعرب بصفة خاصة.[1]

نشاط الحزب بعد الحرب العالمية الثانية:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وخاصة سنة 1947م، بدأ نهوض أو انبعاث جديد في حركة التحرير الوطني في المغرب، فاشتدت الاضطرابات وأصبحت الأحزاب الوطنية تطرّح بصورة متزايدة المطالب السياسية، كما استفادت هذه الأحزاب من ميول الدول العربية المعادية للاستعمار وجامعة الدول العربية، بالإضافة إلى السلطان" محمد الخامس" الذي كان يؤيد فكرة الاستقلال ويساعد[2] الأحزاب سريا حيث لم يترك مناسبة إلا واستغلها للمطالبة بالاستقلال وتجلى ذلك بوضوح في خطابه الشهير الذي ألقاه في طنجة يوم 10 أفريل 1947م والذي أكد فيه عراقة المغرب العربيّ الإسلاميّ، كما رفض التوقيع على القوانين التي كان يسنها المقيم العام الفرنسيّ، مما أدّى بالسلطات الفرنسية بالتواطؤ مع باش مراكش" الجلالي" إلى خلعه في أوت 20أوت ونفيه إلى جزيرة "كورسيكا" تمّ إلى مدغشقر.[3]

وعلى إثر هذه الأعمال التي قامت بها السلطات الاستعمارية تحركت الحركة الوطنية وفي مقدمتها حزب الاستقلال والقبائل الموالية للسلطان لترتيب الثورة المسلحة وفعلا فقد شكل سكان المدن والأرياف فصائل مسلحة تهاجم المستودعات الحربية.

1-علال الفاسي، المصدر السابق ، ص 256.

2- غنية شليغم، التعددية الحزبية في المغرب العربي، دراسة مقارنة، تونس-الجزائر-المغرب، رسالة ماجيستير في العلوم السياسية غير منشورة، (جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام)، سنة 1999-2000، ص 39.

3- نفسه، ص 40.

وازدادت الاضطرابات وتأزم الوضع حين خرج الشعب المغربي في 20 أوت 1955م مطالبا بعودة السلطان، وقد صادف نفس اليوم هجومات الشمال القسنطينيّ في الجزائر فتشتت القوّات الفرنسيّة واضطرت إلى البدء في مفاوضات مع زعماء الحزب وعليه فقد شكل الحزب وقام بدور فعال في التعريف بالقضيّة المغربيّة من خلال المطالب والبرنامج المسطر الذي يهدف إلى تحقيق الاستقلال التامّ.[1]

2-علاقة الحزب بالعمل المغاربي المشترك قبل 1954

-العلاقات السياسية:

- مكتب المغرب العربي بالقاهرة 1947م

إنّ الأحداث التي شهدتها منطقة المغرب العربي، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية جعلت قادة الحركة الاستقلالية يقتنعون بعدم جدوى مسايرة الاستعمار الفرنسي بالطرق القديمة، خاصة بعد أحداث 08 ماي 1945م بالجزائر، والقمع الذي شهدته قريتي زمردين وبني حسان بتونس في 30 جوان 1946م والحوادث التي شهدتها مدينة مكناس سنة 1945[2]، بحيث استطاع الطلبة المغاربة في القاهرة تشكيل رابطة يجمعهم وتربط صلاتها بالطلبة الجزائريين والتونسيين حيث أسفرت هذه الجهود عن عقد مؤتمر للحركات التحررية في الأقطار الثلاث، واتفقوا على تشكيل مكتب المغرب العربي الذي تكون مهمته التعريف بقضايا المغرب العربي[3]، وكان مكتب المغرب العربي في القاهرة موحدا إلى حد بعيد على المستوى الفكري والمذهبي لأن الأولوية كانت تخصص لمواجهة العدوّ والاستعمار المشترك.[4]

1- غنية شليغم،المرجع السابق ، ص 41.

2- معمر العايب، المرجع السابق، ص ص 48-49.

3- كفاح كاظم الخزعلي ، مجلة المؤرخ العربي، "موقف حزب الاستقلال المغربي من القضايا القومية1944-1956"، العراق ،1989،ص 178.

4- أمحمد بن عبود، مكتب المغرب العربي في القاهرة، دراسات ووثائق، مطابع منشورات عكاظ، الرباط، 1992، ص 82.

ومن أجل تقديم الدعم للمكتب دعا علال الفاسي إلى تأسيس جيش تحرير المغرب العربي وصياغة استراتيجية العمل العسكريّ وجيش التحرير بالتعاون مع عبد الكبير الفاسي في القاهرة وبن بلة وخيضر وبوضياف في الجزائر.[1]

-تأسيس مكتب المغرب العربي:

تأسس مكتب المغرب العربي بقرار من مؤتمر المغرب العربي وذلك بتاريخ 22 فبراير 1947م، وكان الهدف الأساسي من تأسيسه يتمثل في نضالهم ضدّ الاستعمار.[2]

فعلى إثر نهاية أشغال مؤتمر المغرب العربي(16-22 فبراير 1947م)قام ممثلو الأحزاب المغاربية وهم كلّ من حزب الاستقلال، وحزب الشعب الجزائريّ، والحزب الحرّ الدستوري، بفتح دار لتوحيد مكاتبهم في القاهرة والانطلاق في مهامهم التنسيقية لتوحيد نضالهم، فانعكس ذلك على نشاطهم المتميز الذي بذلوه في ظرف وجيز، فاتفقوا أولا على اللائحة الداخلية للمكتب، بحيث اشتمل نظامه على ثلاثة أقسام كما يلي:

- **القسم المراكشيّ:** ويشرف عليه حزب الاستقلال مع حزب الإصلاح.
- **القسم الجزائريّ:** ويشرف عليه حزب الشعب الجزائريّ.
- **القسم التونسيّ:** ويشرف عليه الحزب الحر الدستوري التونسي.

كما اتفقوا على أن يكون للمكتب مديرا عاما منتخب من قبل ممثلو الأحزاب المذكورة من جمعية عمومية لمدة سنة، بحيث انتخب أول مدير له وهو السيد" الحبيب ثامر" وهو أحد قيادي الحزب الحرّ الدستوري.[3]

لقد قدم مكتب المغرب العربي مجموعة من الأعمال التي كان يسعى من ورائها توسيع نطاق الدعاية القومية للقضية المغاربية بكلّ الوسائل الممكنة وفي مقدمتها:

1- أسيم القرقري، علال الفاسي واستراتيجية مقاومة الاستعمار، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب،2010 ،ص 102.
2- أمحمد بن عبود، المصدر السابق، ص 42.
3- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، ص 379.

1. أصدر مكتب المغرب العربي نشرة منتظمة تصدر ثلاث مرات في الأسبوع تتلخص مهامها في تتبع نشاط الحركات التحررية في المغرب العربي، وفضح الممارسات الاستعمارية كالمجاعة التي عرفتها تونس سنتي 1947م و1948م والمذبحة التي ارتكبها الاستعمار الفرنسيّ في الدار البيضاء، وغيرها من الأحداث المغاربية.
2. أصدر مكتب المغرب العربيّ عدة مؤلفات منها" مركز الأجانب في مراكش" لأمحمد بن عبود وكتاب" هذه تونس" للدكتور الحبيب ثامر، و"الحركات الاستقلالية في المغرب العربيّ" للأستاذ علال الفاسي، كما أنّ هناك منشورات وكراريس باللغتين الفرنسية والانجليزية عن قضية الجزائر وقضايا مغاربية أخرى.
3. أصدرت الأحزاب المغاربية(حزب الاستقلال المغربي وحزب الشعب الجزائري والحزب الحر الدستوري التونسي) ضمن مكتب المغرب العربي سلسلة من الرسائل يعرض فيها قضايا المغرب العربي وأحواله وأهدافه الوطنية وحركات جهاده إلى جانب التقارير التي يعدها ويقدمها في المناسبات المختلفة إلى الحكومات والهيئات العربية وغيرها.
4. نظمت الأحزاب المغاربية ضمن فعاليات مكتب المغرب العربي سلسلة من المحاضرات عن الحزب ويعقد المؤتمرات بين الحين والحين في عواصم البلاد العربية ويشارك في مؤتمراتها العامة ويرسل الوفود إلى الخارج للقيام بالدعاية الواسعة لقضية البلاد.[1]
5. قامت الأحزاب المغاربية ضمن مكتب المغرب العربي بإحكام الروابط بين الشرق والغرب العربيين، وعلى تمتين الصلات بينه وبين مختلف الهيئات

1- الرشيد إدريس، ذكريات عن مكتب المغرب العربي بالقاهرة، الدار العربية للكتاب ،(د،ط)،تونس،1981 ، ص 103.

العربية ويشارك في كلّ عمل من شأنه أن يعود بالخير على العرب سواء كانوا من المشرق أو في المغرب.[1]

6. ومن النشاط المتميز لحزب الاستقلال مع حزب الشعب الجزائري والحزب الدستوري الحرّ ضمن إطار مكتب المغرب العربي هو إصدار المكتب لنشرة خاصة تطرقت إلى تلك الجريمة الشنعاء التي ارتكبها الجيش الفرنسيّ في الدار البيضاء يوم 07 أفريل 1947م والتي راح ضحيتها حوالي ألف شخص، وكان الهدف من ارتكب هذه الجريمة هو منع الملك محمد الخامس عن زيارة طنجة.[2]
7. إنّ من أهمّ الأعمال التي قام بها مناضلي الحركات التحررية المغاربة باسم مكتب المغرب العربي هو عملية تحرير "محمد بن عبد الكريم الخطابي" ولجوئه إلى القاهرة، وذلك بعدما تواجدت سفينته بالسويس مما أدى بالمكتب إلى مطالبة الدوائر العليا المصرية استضافة الزعيم، وبالفعل تمّ تحرير "عبد الكريم الخطابي" الذي نزل بمكتب المغرب العربي في 30 ماي 1947م واتخذه منطلقا لنشاطه الثوريّ.[3]

ونظرا لأهمية هذه الشخصية المغاربية، تآزر أعضاء مكتب المغرب العربي فيما بينهم من أجل الاستفادة من خبراته والالتفاف حول آرائه، كما أعطى حضور بطل حرب الريف إلى مكتب المغربي العربي حيوية وإقبالا صحفيا غير مسبوق كما ازدادت مخاوف فرنسا وإسبانيا من هذا اللجوء الذي سيؤدي لا محالة إلى مضاعفة المجهود النضالي لأبناء المغرب العربيّ، وفي هذا الشأن يذكر أحد زعماء الحركة التحريرية المغاربية "يوسف الرويسي" ما يلي: " فقد كان نزوله ببورسعيد من شهرة عالمية كرائد من رواد الأوائل في

1- الرشيد ادريس، المصدر السابق ، ص 104.

2- عثمان بناني، النشاط السياسي للوطنيين المغاربة بالقاهرة في عام 1947،دارتوبقال للنشر،المغرب،1986 ، ص 171.

3- نوال المتزكي، الأحزاب الوطنية المغربية ومكتب المغرب العربي بالقاهرة وجيش التحرير المغاربي1948-1955،أعمال ملتقي مؤسسة محمد بوضياف ،الجزائر،2001 ، ص 151.

حرب العصابات التحريرية ومحارب من الطراز الأول ضد الاستعمار، فقد بلغت الدعاية لقضية المغرب العربي في تلك الفترة رقما قياسيا، فأصبح مكتب المغرب العربي بالقاهرة قبلة أنظار العالم يتوافد عليه الصحافيون من كلّ حدب وصوب".[1]

وفي تاريخ 18-07-1947م، قام زعيم حزب الاستقلال "علال الفاسي" مع أخيه زعيم الحزب الدستوري الحرّ "الحبيب بورقيبة" بإرسال برقية باسم تونس والمغرب الأقصى إلى الزعيم الوطني "مصالي الحاج" يعربان له عن تضامن الشعبين التونسي والمغربي مع شقيقتهما الجزائر في حدادها الوطني، وهذا نصّ البرقية: " بمناسبة الذكرى المؤلمة فإن حزبي الاستقلال والدستور الذين هما ترجمان تونس والمغرب الأقصى يبعثان بالتحية إلى الشعب الجزائري الباسل، ويؤكدان له تضامنهما الذي لا ينفصم مع الشعب الجزائري في كفاحه من أجل الحرية والاستقلال".[2]

نشاط مكتب المغرب العربي على المستوى العربي والإسلامي:

لقد شارك مناضلو حزب الاستقلال المغربي مع إخوانهم في حزب الشعب الجزائري وحزب الدستوري الحرّ باسم مكتب المغرب العربي في العديد من المؤتمرات العربية والدولية ومن أهمّ هذه المؤتمرات العربية التي شاركوا فيها المؤتمر الثقافي لأول، المنعقد ببيروت لبنان في سبتمبر 1947م، بحيث هذه المشاركة تهدف إلى التعريف بقضية المغرب العربي في لبنان على وجه الخصوص نظرا لاهتمام الصحف المغربية بالمؤتمر عامة، وقد مثل مكتب المغرب العربي كلّ من المغربيين عبد الكريم غلاب و أمحمد بن أحمد بن عبود وكان المؤتمر يهدف إلى البحث في أسس القومية العربية، واتخاذ الوسائل لإيجاد المواطن العربي المثاليّ، وخلف جيل جديد عربي متحمس موحد التفكير.[3]

1- يوسف الرويسي، كتابات ومذكرات الرويسي السياسية، منشورات مؤسسة التميمي،تونس، 1995، ص 171.

2- (د، م)جريدة المغرب العربي، العدد الرابع، السنة الأولى، الجمعة 30 شعبان 1366هـ(18-07-1947م)، ص 01.

3- الطيب لباز، علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2014، ص 256.

كما أوفد مكتب المغرب العربي، القيادي " يوسف الرويسي" إلى لبنان في أكتوبر 1947م من أجل بذل أكثر الجهود ولإقناع الأمين العام لجامعة الدول العربية "عبد الرحمن عزام" والوفود العربية المشاركة في انعقاد جلسات الجامعة العربية ببيروت، بضرورة إدراج قضية المغرب العربي في جلساتها، وساندته في ذلك بعض الأحزاب القومية من سوريا ولبنان والعراق، فاقترحت على رئيس الدورة ثلاث نقاط بخصوص المغرب العربي وهي كما يلي:

1. عرض قضية المغرب العربي على الأمم المتحدة.
2. تقديم مساعدة كافية لمكاتب الدعاية.
3. قبول ممثلين عن المغرب العربي في الجامعة العربية.

غير أن قضية المغرب العربي لم تدرج في هذه الدورة، إلا أنّ مساعي سفير مكتب المغرب العربي، اتفقت الوفود على أن يوكل الأمر إلى الأمين العام للجامعة العربية يعطي مساعدة كافية للمغرب العربي.[1]

كما فوض مكتب المغرب العربي " يوسف الرويسي" إلى سوريا من أجل إلقاء محاضرات والتعريف بمعاناة الشعوب المغاربية من ويلات الاستعمار، كما تمّ تعريف الشعب السوري الشقيق بالحركات الاستقلالية وزعمائها ونضالهم في سبيل القضية المغاربية، وتمّ ذلك في مقرّ حزب البعث العربي بدمشق الذي قرر رفع احتجاج إلى الجامعة العربية والحكومات العربية من أجل بذل أقصى المجهودات والضغوطات من أجل أن تتراجع فرنسا عن سياستها الاستبدادية.[2]

بالإضافة إلى مشاركة مكتب المغرب العربي في المؤتمر الاقتصادي الإسلامي بباكستان في شهر ديسمبر 1949م، بحيث مثّل مكتب المغرب العربي كلّ من أمحمد بن

1- عبد الجليل التميمي " رسائل جديدة للمرحوم يوسف الرويسي" المجلة التاريخية المغاربية، العدد 28، مؤسسة التميمي،تونس،1982، ص ص 311-312.

2- جريدة المغرب العربي، العدد الثاني والعشرون، 17 ربيع الثاني 1367هـ(02 فيفري 1948)، ص 1.

أحمد بن عبود من المغرب، علي الحمامي من الجزائر، الحبيب ثامر من تونس، وناشدوا الدول والشعوب الإسلامية مناصرة المغرب العربي في كفاحه من أجل الحرية والاستقلال وعلى إثر عودة هؤلاء المناضلين وافتهم المنية وذلك على إثر سقوط الطائرة التي كانت تقلهم بين مدينتي " لاهور" و" كراتش" في باكستان وكان ذلك في تاريخ: 13-12-1949.[1]

وعليه فقد شكّل مكتب المغرب العربي دافعا قويا في توحيد صفوف الحركات الاستقلالية في الأقطار الثلاث، وساهم في إسماع صوت المغرب العربي عربيا وعالميا.

- العلاقات العسكرية:

لقد ظلت فكرة اللجوء إلى العمل المسلح المشترك المغاربي تراود أفكار زعيم حزب الاستقلال " علال الفاسي" بحيث كانت موضوع محادثات ومراسلات بينه وبين " الطيب بنونة" (أخ عبد السلام بنونة)، ففي شهر أفريل 1953م راسل هذا الأخير زعيم الحزب يخبره بأنه قد اتصل بقادة الحركة الوطنية وأبلغهم رأي "علال الفاسي" في ضرورة التعجيل بالكفاح المسلّح.[2]

وقد عجّل هذا الطرح الثوري ما وصلت إليه العلاقات الفرنسية المغاربية بصفة عامة من توتر نتيجة غطرسة الجانب الفرنسيّ في تعامله مع مطالب الحركة الوطنية سواء في تونس أو في المغرب أو في الجزائر، فلقد وصلت المقاومة السلمية لتحقيق المطالب الوطنية في فترة الخمسينيات إلى طريق مسدود أمام تصلب وتعنت المستعمر، ولذلك ارتقى العمل الوطني المغاربي إلى رفع السلاح في وجه الاستعمار 1952، في تونس 1953م، أما في الجزائر 1954.[3]

شهدت الدار البيضاء يومي 8/7 ديسمبر 1952م مواجهات دامية بين أبناء الشعب المغربيّ وقوات الاستعمار هذه الأخيرة حصدت الكثير من الأرواح، وأظهرت الوحشية

1- الرشيد إدريس، المصدر السابق، ص 19.

2- علال الفاسي، طريق الكفاح، نداء القاهرة، ، المطبعة الاقتصادية،ط1،المغرب، 1959، ص 7.

3- عميرة علية الصغير، اليوسفيون وتحرر المغرب العربي، ، المغاربية للطباعة والإشهار، ط1،تونس،2007، ص ص 183-184.

اللامتناهية للاستعمار في حقّ الشعوب المغاربية، ونظرا لدور حزب الاستقلال وقيادته في تنظيم المظاهرات والاحتجاجات أصدرت الإقامة العامة قرارا مزدوجا بمنع كلّ من حزب الاستقلال والحزب الشيوعيّ، كما تمّ اعتقال الكثير من القيادات العليا لحزب الاستقلال.[1]

ونظرا للأهمية البارزة للعمل الوحدويّ المغاربي، بادر علال الفاسي في القاهرة إلى إجراء اتفاق مبدئي مع قادة الثورة الجزائرية محمد بوضياف والعربي بن مهيدي(وهم في إطار التحضير لانطلاق الثورة) في أوت 1954م، نصّ على بحث سبل التنسيق والتعاون لانطلاق الكفاح المشترك في الجزائر والمغرب الأقصى.[2]

توج هذا اللقاء بإنشاء قيادة مشتركة لجيش تحرير المغرب العربيّ، ففي أوت 1954م، الجانب المصري (فتحي الديب) الطرف الفاعل والداعم لهذا التنسيق المغاربي على تولي المغربي عبد الكريم الخطيب (لأنه غير متحزب) رئيسا لهيئة جيش التحرير في المغرب العربي.[3]

1- محمد العربي المساوي، المغرب خارج سياج الحماية، العلاقات الخارجية للحركة الوطنية، منشورات عكاظ، المغرب، 2002، ص 230.

2- زكيّ مبارك، " لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي، دواعي التأسيس والأهداف"، 13 جويلية 1955 في ملتقى نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، 1-4 جويلية 2005، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2005، ص ص 168-169.

3- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 63.

الفصل الثاني

حزب الاستقلال و الثورة الجزائرية

1958-1954

1-موقف حزب الاستقلال من اندلاع الثورة

2- مظاهر دعم حزب الاستقلال للثورة الجزائرية

3- الدعم المادي والعسكري

1- موقف حزب الاستقلال المغربي من اندلاع الثورة:

لعبت الدول العربية دورا بارزا في تدعيم القضية الجزائرية من خلال المساندة المادية والمعنوية المتعددة الأوجه ويعد المغرب الأقصى من بين هذه الدول التي أكدت على تأييدها ومؤازرتها للثورة الجزائرية من خلال حزب الاستقلال الذي كان يقود الحركة الوطنية المغربية والذي كان موقفه في البداية اتجاه الثورة الجزائرية مترددا في تاريخ اندلاعها في الفتح من نوفمبر1954م بحجة عدم إتمام الاستعدادات، ويعود تردد حزب الاستقلال المغربي وغيره من الأحزاب المغاربية أساسا إلى عدم الثقة في مفجري الفاتح نوفمبر1954م،فلقد كان قادتها مجهولين، وجبهة التحرير الوطني تنظيم جديد، فكان من المفيد التريث لمعرفة الخطوات التي ستقدم عليها، وإمكانية الاستفادة من معركتها التحررية في خدمة مطالبهم القطرية، ولما أيقن الحزب أن ثوار الجزائر مجدون في ثورتهم واتضحت لهم إمكانياتهم و أعربوا عن رغبتهم في التنسيق معهم، وإحياء مواثيق العمل المشترك[1] وهكذا اتضح موقف حزب الاستقلال من الثورة بعدما كان مترددا ومتخوفا في بداية الأمر ويعود ذلك إلى جهله للأفراد المفجرين للثورة، وبذلك يكون موقفه قد بدا واضحا للعيان من خلال تأييده المطلق للثورة الجزائرية والعمل على إمدادها وتزويدها بالدعم المادي والمعنوي.

2- مظاهر دعم حزب الاستقلال للثورة الجزائرية (مظاهر الدعم السياسي):

لقد قدم حزب الاستقلال دعما كبيرا للثورة الجزائرية من خلال زعيم الحزب علال الفاسي من خلال البيانات الصادرة عن الحزب وكذا الصحافة الناطقة باسم الحزب أوفي مختلف المنابر السياسية حيث كان في كل مرة يذكر فرنسا بجرائمها في الجزائر بالإضافة إلى طرح القضية الجزائرية في مختلف المحطات الدولية والعربية من خلال فضح السياسة التعسفية في حق الشعب الجزائرية، مبرزا دور الحركة الوطنية في التصدي لهذه السياسة التعسفية الهدامة للمجتمع الجزائري وخاصة دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقيادة

1-فتحي الديب، المصدر السابق، ص56.

عبد الحميد ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي،[1]كما كانت أيضا لعلال الفاسي جهود لحل أزمة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وخاصة عندما عزم مصالي الحاج بعد مؤتمر اونيو في بلجيكا يومي 14-15 يوليو1954م، حيث قال:"...وقد قرر الرئيس دعوة مؤتمر خارق للعادة لمجابهته بالموقف، فقرر الوفد أن يرسل بعض أفراده لإصلاح ذات البين بين الفريقين وحملته رسالة للصديق مصالي الحاج انصحه فيها بعدم عقد ذلك المؤتمر"[2]،هذا يدل على حرصه على وحدة الصف بين الجزائريين ولكي لا ينعكس هذا الصراع بالسلب على جهود الوفد الجزائري بالقاهرة بقيادة محمد خيضر الذي بذل جهودا قوية في طرح القضية الجزائرية والتعريف بها في الوسط العربي حسب قول علال الفاسي:"...كان الوفد الجزائري في مصر الذي يرأسه الأستاذ محمد خيضر قد بذل جهودا قوية استطاع إن يطرح القضية الجزائرية في البساط العربي بصفة جدية لأول مرة مقدمة لنقلها إلى المحافل الدولية"، وكان الوفد الخارجي للجبهة يخطط لثورة موحدة مع المغرب الأقصى وقد حصل اتفاق بين بن بلة والفاسي على ذلك، وفي آخر لحظة تراجع الفاسي عن المشروع [3] مع اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954م بالجزائر بعث علال الفاسي من مصر نداء إلى الشعب الجزائري، يهنئه فيه قائلا: "باسم المغرب-مراكش-حزب الاستقلال-أيها الشعب الجزائري الكريم،...وباسم مراكش الشقيقة-المغرب الأقصى-وحركتها الاستقلالية العظيمة، ابعث بأطيب التحايا وأزكى التسليم، وأعبر لك عن عظيم إعجابي...حين انبعث منك هذه الشعلة المضيئة التي تنير الأفق في المغرب العربي كله، ونهنئك وعروبتك وكبتا بأعدائك ومستعمريك وإنها انتفاضة عظيمة ضربت المثل للشعوب المستعبدة...تزلزل أركان متى تحركت، وتهدد دعامة الاستعباد متى انتفضت"[4].

1-علال الفاسي ،نداء القاهرة، المصدر السابق ص ص 89-92 .

2-نفسه، ص97.

3-اسيم القرقري،المرجع السابق،ص115.

4-علال الفاسي، نداء القاهرة، المصدر السابق ،ص63.

بعد استقلال المغرب سنة 1956م ظل علال الفاسي من خلال حزب الاستقلال يعبر عن مواقفه اتجاه السياسة الفرنسية عن طريق مجلة الصحراء التي أسسها سنة 1957م والتي كانت مركزة حول الصحراء ومسألة الحدود الغربية.

وقد كان علال الفاسي يعتبر بأن عهد الاستعمار قد انتهى والفرنسيون لم يؤسسوا من إبقاء الجزائر تحت حكمهم[1] لذلك نجده يعتبر القضية الجزائرية قضية حياة أموت، بقوله: "أما الجزائر فنحن نعتبر قضيتها في الطليعة، وأعز علينا من قضية السلام العالمي ومن انتصار الديمقراطية على الشيوعية أو العكس لأنها قضية حياة أو موت بالنسبة إلينا"[2] وأيضا نجده يعتبر اختطاف الطائرة المغربية التي كانت تقل الوفد الجزائري من المغرب إلى تونس من قبل المستعمر بالحادثة المشابهة لنفي السلطان محمد الخامس عن العرش.

وهكذا ظل حزب الاستقلال ناطقا بلسان علال الفاسي يلوم فرنسا وطريقة تعاملها مع القضية الجزائرية، حيث يرجع حل القضية الجزائرية الفرنسية، بقوله: "إننا نؤمن بأن حل المشكل الجزائري الفرنسي في نبذ هذه الأفكار الجامدة، وفي التقدم إلى المفاوضات مع المسؤولين في جيش التحرير الجزائري، وقبول وساطة القطرين الشقيقين تونس والمغرب"[3] كما أعرب الحزب على تصميمه على تحرير الجزائر من خلال ما قاله علال الفاسي زعيم الحزب: "إننا مصممون على تحرير الجزائر ولو انقسمت الدنيا كلها ضد الجزائر"[4]لكن هذه الوساطة التي دعا إليها في حل القضية الجزائرية خلقت تنافسا قويا بين الحبيب بورقيبة ومحمد الخامس حول زعامة المغرب العربي، حيث الأول يقدم نفسه الزعيم السياسي في المغرب العربي، في الحين الثاني يسعى لأن يكون القائد الروحي للمنطقة، لأن هدف

1- علال الفاسي، دفاع عن وحدة البلاد (د،ط) مطبعة الرسالة، العدد 26، 1957/9/4، ص129.

2-نفسه،العدد30،1957/12/33،ص ص184،183

3-نفسه،العدد25،1957/12/40،ص185 .

4-علال الفاسي،كي لا ننسي،(د،ط)،سلسلة الجهاد الأكبر،1958،ص276

السلطان المغربي ليس فقط إنهاء الحرب في الجزائر بل إمكانية التفرد في القضية الجزائرية لتحقيق مطامح ذاتية ، ومنها دور الوسيط بين المعسكر الشرقي والغربي.[1]

كما قام حزب الاستقلال المغربي بتوجيه نداء إلى فرنسا بالتراجع وتعلن استقلال الجزائر: "إن موقفنا من فرنسا من قضية الجزائر معروف ولا يمكن أن يتبدل، كما يعتبر الحزب في أن استقلال المغرب مرهون باستقلال الجزائر، لذلك فهو يدعو إلى ضرورة تكوين وحدة المغرب العربي المستقل مع تأكيده ووقوفه إلى جانب جبهة التحرير الوطني وضد الموقف الفرنسي ويجب على فرنسا التخلي عن فكرة الاستعمار في شمال إفريقيا والاعتراف باستقلال الجزائر كاملا.[2]

-الدعم المادي والعسكري:

مع انطلاق الثورة في الجزائر، تبنت جبهة التحرير الوطني المشروع الثوري الوحدويّ وفاء للمبدأ الأساسي الذي قام على أساسه التيار الاستقلالي منذ العشرينيات من القرن الماضي، والذي ربط مبدأ الوحدة باستقلال أقطار المغرب العربيّ وذلك منذ بيانها في أول نوفمبر 1954م، الذي حدد أهدافه الخارجية ضرورة تحقيق وحدة شمال إفريقيا داخل إطارها الطبيعيّ العربيّ الإسلاميّ.[3]

حيث جاء في البيان: " إنّ أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا...".[4]

كما لم يتوان حزب الاستقلال في تأكيد هذا الاتجاه الثوري، ففي جانفي 1955م، عقد اجتماع ضمّ زعيم حزب الاستقلال "علال الفاسي" وعبد الكريم الفاسي من المغرب ومحمد

1-محمد ودوع، المرجع السابق، ص29.

2-علال الفاسي، نداء القاهرة، المصدر السابق، ص100.

3- عبد الله حمادي، " التوجه المغاربي في ذاكرة الحركة الوطنية الجزائرية، حزب الشعب الجزائري، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" نموذجا، البدايات، التطوّر، التأزم في الذاكرة الوطنية، عدد خاص، الندوة المغاربية، وحدة المغرب العربيّ في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير(الرباط 24-26 جانفي 2002)، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير،المغرب، 2002، ص 309.

4- وزارة الإعلام والثقافة، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني، مركب الطباعة، ط1، الجزائر، 1979، ص 07.

بوضياف وأحمد بن بلة والعربي بن المهيدي وحسين آيت أحمد عن الجزائر، وعزّت سليمان وعبد المنعم جبار عن مصر، بحيث استعرض الاجتماع الكفاح بالجزائر والمغرب وضرورة التنسيق بينهما، ووافق ممثلي المغرب والجزائر على توحيد الجهود بينهما للوصول إلى توحيد المعركة، واستطاع الطرفان في نهاية الاجتماع الحصول على موافقة مصر التي وعدت بأن تمدهما بالسلاح للبدء في الكفاح المسح في كلّ من مراكش ووهران.[1]

ومع استمرارية ثورة الجزائر، وأهمية تسليحها وضرورة التنسيق مع الأشقاء المغاربة من أجل فاعليتها، يقول محمد بوضياف:" استمرت المعارك وأصبحت حرب التحرير في الجزائر واقعا يفرض تطوراته على الأوضاع الفرنسية، ومن جهة أخرى كان لا بدّ من التنسيق بين المغاربة والجزائريين، وفي اجتماع شهر مارس بشاطئ مارتيل بالقرب من مدينة تطوان، اكتشف ممثلو المقاومة الجزائرية والمقاومة المغربية المستقرون شمال المغرب ضعف إمكانياتهم للحصول على السلاح.[2]

فكانت عملية تهريب السلاح عبر الباخرة "دينا" تمت هذه العملية بعد اجتماع جمع فتحي الديب مع أحمد بن بلة ومحمد بوضياف، وعبد الكبير الفاسي ناقش من خلاله المجتمعون تفاصيل العملية وحدد شاطئ كيدانة بمدينة الناظور مكان للإنزال، اتجه اليخت إلى الناظور يوم 27 مارس 1955م، ووصل في 04 أفريل 1955م، حيث تمّ إفراغ الشحنة بتواجد مسؤولين جزائريين.[3]

تمت هذه العملية بين قادة الثورة الجزائرية والضباط المصريين وقادة الحركة التحريرية المغربية في القاهرة، ومدريد وتطوان والناظور، ففي مدريد عقد مؤتمر للتنسيق بين جيش التحرير في كلّ من المغرب والجزائر وصدر بيان عن حركتا المقاومتين المغربية والجزائرية،

1- فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، ط1،القاهرة، 1984، ص 73.

2- عبد اللطيف جبرو، محمد بوضياف ودوره البارز في تنسيق الكفاح المغاربي، " ملتقى جيش التحرير"(د،ت)، ص 139.

3- فتحي الديب،المصدر السابق، ص 75.

التي نصّ على عدم توقف النضال حتى يستقل المغرب العربي كله، كما دعا هذا الاجتماع إلى دعم استمرار الثورة التونسية.[1]

ومما يؤكد مشاركة حزب الاستقلال المغربي في هذا التنسيق المغاربي، ما صرح به الرئيس الجزائري الراحل " أحمد بن بلة" في شهادته بحيث قال:" ثمّ بدأنا نحضر للثورة واتصلنا في ذلك الوقت مع الإخوة المغاربة كعلال الفاسي وعبد الكبير الفاسي، ونفس الشيء مع الإخوة التونسيين".[2]

وتواصلت جهود التنسيق والتعاون لفتح الجبهة المغربية، حيث تولى العربي بن المهيدي تكوين وتدريب رؤساء الفرق الجهادية لتوليهم الإشراف على قيادة جيش التحرير المغربي في الريف والأطلس المتوسط، بحيث توجت هذه الجهود بتكوين لجنة التنسيق للمغرب العربي يوم 15 جويلية 1955م بمدينة الناظور تمّ توقيعها عن الجانب الجزائريّ محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وعن الجانب المغربي عبد الله بن عبد الرحمن الصنهاجي، وعباس المسيعدي، وحددت اللجنة أهدافها ومبادئها وقوانين تسيرها.[3]

ومما يؤكد هذا التلاحم والتضامن الجزائريّ المغربي ما تمّ في 20 أوت 1955م من قيام جيش التحرير في الجزائر بتلك الهجومات على طول الشمال القسنطيني لتندلع أيضا هجومات في المغرب على مدن خنيفرة ووادي زم وخريبكة، والجبال المجاورة للأطلس المتوسط حيث تمّ اختيار هذا التاريخ من قبل لجنة التنسيق باعتباره يصادف الذكرى الثانية لنفي الملك محمد الخامس.[4]

1- الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية، مكتبة الجماهير،بيروت، 1976، ص 157.

2- أحمد بن بلة، كلمة الرئيس الجزائري الأسبق، السيد أحمد بن بلة "في الذاكرة الوطنية" لندوة المغاربية وحدة المغرب العربي، الجزائر،(د،ت)،ص 33.

3- زكي مبارك، محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية استقلال المغرب، منشورات فيديرانت ،ط1،المغرب،2003، ص 145.

4- زكيّ مبارك، لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي...، المرجع السابق، ص 172.

يذكر في هذا الشأن " عبد الله بن طوبال" (أحد قادة ثورة التحرير) هذه المناسبة بقوله:" لم يكن يغب عن أذهاننا أننا نقود ثورة، وفي خضمها لم ننس مسألة توحيد المغرب الشقيق ...وهكذا كان سبب اختيارنا له (20 أوت) وإعطائه الصبغة الرسمية من قبلنا لكي نبرهن على تضامننا على مستوى المغرب العربيّ".[1]

وفي يوم 02 أكتوبر 1955م، انطلقت الهجومات الأولى لفرق جيش التحرير التي وجهت عملياتها العسكرية ضد هذا التواجد الاستعماري، كما وجهت ضرباتها لعملاء الاستعمار، وبذلك دشنت مرحلة حاسمة في كفاحها ونضالها، كما برهنت على وحدوية الكفاح التحرري الذي تخوضه الشعوب المغاربية في سبيل تحقيق استقلالها.[2]

وتوالت الأحداث ففي 4 أكتوبر 1955م ألقي زعيم حزب الاستقلال المغربي (الأمين العام للجنة تحرير المغرب العربي) علال الفاسي بلاغا من القاهرة يعلن فيه تبني حركة المقاومة المغربية وجبهة التحرير الوطني الجزائرية على إنشاء قيادة موحدة تتولى الإشراف على حركة التحرير في كلا القطريين، وسينضوي جميع أفرادها في جيش يسمى " جيش تحرير المغرب العربي"، وأهمّ ما جاء في هذا البلاغ: " ...لقد جاء توحيد قيادة الكفاح المسلّح في كلّ من الجزائر ومراكش بداية لمرحلة جديدة لهذا الكفاح المسلح الذي انبعث من بين صفوف الشعب لأجل تحقيق الأهداف الوطنية التي اتفقت عليها الأحزاب الاستقلالية وتضمنها ميثاق لجنة تحرير المغرب العربيّ..."[3]

كما أتبع علال الفاسي هذا التأسيس لجيش تحرير المغرب العربي ببلاغ رقم 01 من جيش تحرير المغرب العربي(المكون من مجموع الحركات الوطنية الفدائية في جميع أقطار الشمال الإفريقيّ)، تبنى فيه هذه العمليات المشتركة، كما أعلن عن سعيّ القيادة المشتركة لجيش التحرير لتحقيق مجموعة من الأهداف هي كما يلي:

1- عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، الجزائر، دار السبيل، 2009، ص 62.

2- زكي مبارك، محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي...، المرجع السابق، ص 145.

3- علال الفاسي، " جيش تحرير المغرب العربي"، نداء القاهرة، المصدر السابق، ص ص 91-92.

1. الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي مع عودة سلطان مراكش الشرعيّ إلى عرشه بالرباط.
2. عدم التقييد بأي اتفاقيات عقدت أو تعقد مستقبلا لا تحقق الهدف الأول كاملا.
3. اعتبار كلّ مواطن ينادي بخلاف ذلك خارجا عن الحركة الوطنية وهم لا يمثلون إلا أنفسهم.[1]

وقد وكلت المبادرات الداعية إلى تنسيق العمل المغاربي المسلح المشترك بعقد قادة الجيوش الثلاث: (تونس، الجزائر، المغرب) اجتماعا حضره عن الجزائر أحمد بن بلة، وعن المغرب عبد الكريم الخطيب، وعن تونس الطاهر لسود، وتمّ عقد الاجتماع في 24 فيفري 1956 م، بمكتب فتحي الديب وبحضور عزت سليمان تم خلال هذا الاجتماع شرح الأحداث في كلا المجالس العسكري والسياسي، حيث خرج هذا الاجتماع بمجموعة من القرارات كما يلي:

1. العمل على توحيد الكفاح المسلح بشمال إفريقيا.
2. تضع كلّ قيادة خطتها لعملياتها النضالية على أرضها بالتنسيق مع باقي القيادات الأخرى.
3. التعهد باستمرار الكفاح المسلح بالبلدان الثلاثة والالتزام بعد إيقافه حتى يتمّ تحرير جميع البلدان المغرب العربي.[2]

وهنا يمكن القول أن حزب الاستقلال المغربي من أولى الأحزاب التي دعت إلى توحيد صفوف حركات التحرر في المغرب العربي، وتنسيق الجهود والعمل العسكريّ بين الحركات التحررية في الأقطار الثلاث إلى غاية تحقيق الاستقلال.[3]

1- علال الفاسي، "بلاغ رقم 1 من جيش تحرير المغرب العربي" في نداء القاهرة، المصدر السابق، ص 63، للمزيد ينظر نداء القاهرة، الذاكرة الدعم، ص 126.

2- فتحي الديب،المصدر السابق، ص ص 172-174.

3- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، ص 489.

بعد الاتفاق النهائي على توحيد جيوش المغرب العربي ارتكزت إستراتيجية مغربة الحرب على إمداد الثوار المغاربة بالسلاح كمدخل ومحفز لتحقيق المشروع الوحدوي الذي عدته الثورة الجزائرية هدفا أساسيا لنجاحها ، واعتبرته السلطات المصرية سبيلا لضمان ولاءات الحركات التحررية المغاربية.[1]

بعد نجاح الإنزال المصري الأول في ديسمبر 1954م في سواحل طرابلس ألح بن بلة وبوضياف على السلطات المصرية على دعم الكفاح المغربي بالموازاة مع دعم المقاومة التونسية لتفويت الفرصة على المخطط الفرنسي الرامي إلى تسريع المفاوضات وتحييد تونس ثم المغرب عن الثورة الجزائرية[2] ، ويبدو واضحا إلحاح المسؤولين الجزائريين وتركيزهم على مجابهة المشروع الفرنسي وتوحيد معركة المغرب العربي، فقد التقى بن بلة وبوضياف والعربي بن مهيدي وحسين آيت أحمد بعلال الفاسي وعبد الكبير الفاسي لدراسة مشروع تنسيق الكفاح المشترك، وحضر الاجتماع الذي عقد يوم11يناير1955م فتحي الديب وعزة سليمان وعبد المنعم النجار[3]، وفي غياب الوثائق التي توضح أهمية ودور هذا الاجتماع يتبين من شهادة فتحي الديب إن المجتمعين درسوا سبل تنسيق جهودهم وتنشيط حركة المقاومة الجزائرية، حيث كانت مسألة إمداد الثورة الجزائرية بالسلاح عن طريق المغرب بالتعاون مع حزب الاستقلال هدفا أوليا لهذا الاجتماع، فضلا عن تنشيط حركة المقاومة وبعث مشروع كفاح المغرب العربي، ويبدو أن الهدف الأول تم بحثه بالتفصيل نظرا لحاجة المقاومة الجزائرية للسلاح، وتم الاتفاق على قيام السلطات المصرية بمد الجانبين الجزائري والمغربي بالسلاح، على أن يتم إيصاله إلى سواحل المغرب الشمالية ويضمن حزب الاستقلال بقيادة علال الفاسي على مساعدة اسبانيا لتغظ الطرف عن عملية الإنزال ويتم

3 –علال الفاسي، نداء القاهرة، المصدر السابق، ص105.

4–فتحي الديب، المصدر السابق، ص77.

1–نفسه ، ص88.

توزيع الشحنة بمنح جبهة وهران جزء معتبر من الشحنة على أن يشرع في الكفاح المشترك بين الجبهتين في تاريخ موحد ويكون مبدئيا في النصف الأخير من شعر مارس 1955م[1].

ويبدوا واضحا أن المبادئ والخطوات المتفق عليها في هذا اللقاء تمثل إنجازا تاريخيا تقدم من طرف حزب الاستقلال وتعد لبنة أخرى تضاف إلى جهود وتنسيق الحزب مع الثورة الجزائرية.

إن الدعم المصري المتواصل للثورة الجزائرية كان لزاما لنجاحه أن يسجل حزب الاستقلال المغربي حضوره من خلال التكفل بنقل الدعم وتقديمه للثوار الجزائريين وهذا ماتجسد في عملية اليخت "دينا" حينما كلف الحزب علال الفاسي وعبد الكبير الفاسي بإجراء اتصالات مع السلطات الإسباني في مدريد وتطوان بغية كسب موقف الجنرال فرانكوا ومندوب إسبانيا في المغرب الجنرال "كارسيا فالينو" وهذا ما سهل عملية الإنزال وساهم في إمداد الثورة بدعم لوجستيكي هام حفزها على المضي أكثر في نشاطها العسكري من خلال التكثيف من العمليات العسكرية وخلق خلق نوع من التنسيق المغربي الجزائري من خلال التقارب بين أعضاء حزب الاستقلال وأعضاء جبهة التحرير الوطني حيث تم إنزال باخرة دينا في ساحل رأس الماء يوم28مارس1955م[2]، حيث كان في استقبالها سي عبد الوهاب بومدين وبونعيلات وحمدان شوراق مع رجاله من قبيلة كيدانة، وهذا يعد انجازا باهرا للثورة الجزائرية حيث وفي هذا الإطار عمل علال الفاسي وحزبه(حزب الاستقلال)على أن يكون أكثر ثورية والتحاما مع الثورة الجزائرية، وعليه رسم مخطط يقوم على مايلى:

- الاتصال بقيادة المقاومة والمساعدة على إعلان الثورة وطرح مسألة تنسيق الجبهتين الجزائرية والمغربية في إطار وحدة المغرب العربي.

1-فتحي الديب، المصدر السابق، ص89.

2-نفسه ، ص201.

– الإشراف عسكريا على الجبهة الغربية، واستقبال السفن وإيصالها إلى داخل الوطن[1].

لقد أكد حزب الاستقلال المغربي عن دعمه الدائم والمتواصل للثورة الجزائرية من كل الجوانب سواء على المستوى السياسي من خلال الخطب والبيانات ومختلف المنابر السياسية أو على المستوى المادي من خلال تقديم الأسلحة أو العمل على تسهيل وصولها من مصر مرورا على الأراضي المغربية وهذا ما كان ينادي به زعماء الأحزاب المغاربية قصد توحيد النضال والكفاح المشترك[2]

1–علال الفاسي، نداء القاهرة، المصدر السابق، ص203.

2–فتحي الديب، نداء القاهرة، المصدر السابق، ص203.

الفصل الثالث

حزب الاستقلال والثورة 1958-1962

1-حزب الاستقلال والحكومة الجزائرية المؤقتة

2- حزب الاستقلال ومؤتمر طنجة

3-مظاهر الدعم 1958-1962.

4-حزب الاستقلال ومسألة الحدود

1- حزب الاستقلال المغربي والحكومة الجزائرية المؤقتة:

إنّ ميلاد الحكومة الجزائرية المؤقتة في سبتمبر 1958م ساهم في تدويل القضية الجزائرية، خاصة بعد تناقل وسائل الإعلام العربية والعالمية لخبر الإعلان عنها وتجاوب الشعب الجزائري والمغاربي معها.

وبما أنّ المغرب كان مساندا ومتعاطفا مع الثورة الجزائرية بحيث أكد مساندته ودعمه للحكومة المؤقتة من خلال جعل يوما خاصا للتضامن مع الجزائر حيث دعت السلطات المغربية إلى عقد المهرجانات في كامل المدن المغربية، حيث ألقى الملك محمد الخامس خطابا جاء فيه: " إنّ يوم الجزائر يومنا وقضيتها قضيتنا، فيجب أن نواصل مساندتها وتأييدها في كفاحها وتضاعف الجهود لإقرار حقها والتعجيل ساعة فوزها".[1]

هذا كان موقف الحكومة المغربية، أما موقف حزب الاستقلال المغربي من الحكومة المؤقتة فقد تجلى من خلال تنظيم مهرجان شعبي تأييدا ومساندة للحكومة المؤقتة وللثورة وكان هذا المهرجان الذي أقيم بالرباط، قد حضره أكثر من خمسين ألف مواطن ومواطنة، كما حضره أحمد بلا فريج وأبو بكر القادريّ عن حزب الاستقلال، وعبد الحفيظ بوصوف وخير الدين ممثلين عن جبهة التحرير الوطني، إلى جانب حضور العديد من ممثلي الدبلوماسيين والمحققين الصحفيون من الدول العربية.[2]

هذا بالإضافة إلى تأكيد الحسن الثاني عن دعمه للحكومة الجزائرية المؤقتة بعد توليه العرش بعد وفاة والده، وأكدّ على استمرارية التضامن المغربي مع الجزائر لأجل بناء وحدة المغرب العربي، وأكدت الحكومة المغربية " أنّ حكومة جلالة الملك تأييد تأييدا كاملا وبجميع الوسائل استمرار الكفاح الوطني إلى أن تسترجع الجزائر العربية حريتها واستقلالها وسيادتها.[3]

1- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية...، ج2، المرجع السابق، ص ص 492-499.

2- محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 110-112.

3- رضا ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، باتنة، الجزائر، 2012، ص 120.

وكان علال الفاسي قد طالب في المهرجان الذي أقيم من أجل دعم الحكومة المؤقتة بضرورة اعتراف فرنسا بالحكومة الجزائرية المؤقتة بكونها المتحدث الشرعيّ باسم الشعب الجزائريّ، كما وصف معاداة فرنسا للدول المغاربية المعترفة بالحكومة المؤقتة بالموقف السلبيّ الذي ينعكس على أنّ الثورة الجزائرية ستغير مسار الأحوال في المغرب العربي وإفريقيا.[1]

إن موقف حزب الاستقلال المغربي من الثورة الجزائرية ثابت ومبني على أسس وروابط قوية(الإسلام، العروبة، الموقع) وهذا ما تجسد خلال الإعلان عن الحكومة المؤقتة الجزائرية من خلال ما قامت به الحكومة المغربية التي يترأسها حزب الاستقلال من إقامة مهرجانات مساند لها واستقبال أعضاءها في المغرب.

2- حزب الاستقلال المغربي ومؤتمر طنجة:

إنّ الدارس لتاريخ العلاقات المغاربية خلال الفترة التي أعقبت استقلال المغرب 1956م يلاحظ أن علاقتها مع الثورة الجزائرية قد أصابها الفتور، إن لم نقل الجمود نظرا لطبيعة الاتفاقيات المبرمة مع فرنسا القاضية باستقلال المغرب، وفق الشروط التي وضعتها فرنسا مسبقا بحيث تتولى فرنسا الشؤون الخارجية والدفاع عنها.[2]

وفي ظلّ هذه الظروف تقرر انعقاد مؤتمر مغاربي يعطي الدفع للثورة الجزائرية بغية استكمال مشروع استقلال كامل القطر حيث تقرر انعقاده في مدينة طنجة المغربية حيث عرف المؤتمر صدى إعلاميا كبيرا، وذلك من خلال العدد الكبير لوسائل الإعلام الدولية الحاضرة في المؤتمر والتي سايرت مجرياته، فقد حضره ما يقارب 250 إعلاميا من مختلف الوسائل الإعلامية الدولية، الأمر الذي جعله يأخذ بعدا عالميا.[3]

1- محمد ودوع، المرجع السابق، ص 111.

2- معمر العايب، المرجع السابق، ص 69.

3- عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية سنة 1958، منشورات وزارة المجاهدين، مطبعة دار الشروق للإعلام والنشر، الجزائر،(د، ت) ، ص 163.

وفي هذا الشأن يقول علال الفاسي: " ... والآن وقد تحقق الاستقلال فمن واجبنا أن نبذل أقصى مجهوداتنا لتحقيق التعاون الذي كان شعار الحركات المغاربية، حركات تونس، الجزائر، المغرب، وأن تتجه إلى توحيد الشمال الإفريقيّ في دولة واحدة متحدة لأنه لم يعد هناك مجال للعزلة ولا للوطنية الضيقة في هذا العصر، وقد بين التاريخ أنّ أحسن عصورنا هي التي كانت الأقاليم الثلاثة متحدة.[1]

نظرا للمخاطر والتحديات التي تهدد المناطق الحدودية في كلّ من تونس والمغرب جاء خطاب اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال المغربي بواسطة بلاغ في مارس 1958م، جاء فيه: " أنها قامت بتحليل الحالة في مجموع الشمال إثر حوادث جنوب المغرب وساقية سيدي يوسف، وأمام استمرار الحرب والتطورات التي طرأت على الحالة الدولية تعلن اللجنة التنفيذية على احتجاجها ضد ما يتعرض إليه الجزائريون على طول الحدود التونسية من طرد، كما تؤيد اللجنة التنفيذية تونس الشقيقة فيما تبذله من مساعي في المجال الدولي لإيقاف تنفيذ هذا التدبير الجائر المنافي للإنسانية إضافة إلى ذلك" تؤكد اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال سعيها وراء إنشاء وحدة حقيقية تلبي المطامح الصادقة لشعوب المغرب العربي الثلاث...".

استجاب حزب الدستور التونسيّ لنداء حزب الاستقلال المغربي وأصدر بلاغا يقترح فيه مؤتمرا في الرباط أو تونس " لوضع مبادئ ووسائل العمل التي من شأنها أن تحقق جلاء القوات الأجنبية، وتحرير الجزائر وبناء المغرب العربي الكبير...".[2]

حيث حدد جدول أعمال المؤتمر وتضمن النقاط الآتية:

1. دعم الثورة الجزائرية واستكمال استقلالها مع باقي الدول المغاربية.
2. تصفية آثار الهيمنة الاستعمارية في دول المغرب العربي.

1- عبد الإله بلقزيز، الحركة الوطنية المغربية، ومسألة القومية،1947، 1986، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت،1992، ص 156.

2- محمد عابد الجابري " فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال" في وحدة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت،1987، ص ص 22-23.

3. التنظيمات الدائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر.[1]

ولقد ساد المؤتمر نوعا من الصراحة، حيث شرح بوصوف ممثل جبهة التحرير الوطني الظروف التي تعترض المجاهدين قرب الحدود المغربية من جراء تواجد القواعد الفرنسية التي تضايق الجزائريين عند نقل جرحاهم دون أن يردوا عليهم احتراما لسيادة الأراضي المغربية، وكانت وجهة نظر ممثلي المغرب مؤيدة لهذا الطرح حيث وضحوا حقيقة الأوضاع على الأراضي المغربية والتي ما زالت تحت وطأة ثلاث جيوش، الجيش الفرنسي، الجيش الأمريكي، الجيش الإسباني، والتقى هذا الطرح مع انشغال التونسيين بالتواجد الفرنسي على التراب التونسيّ.[2]

القرارات التي اتخذها المؤتمرون لصالح الثورة الجزائرية:

- إقرار مبدأ تقديم مساعدة للجزائر، حيث أخذت هذه المسألة النصيب الأوفر من المناقشة باعتبارها قضية المغرب العربي في الوقت الراهن الأساسية، وهكذا استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تكسب مواقف دعم ومساندة لكفاحها، كما أعلن المؤتمر حقّ الجزائر في السيادة والاستقلال التام، الذي هو الشرط الوحيد لحلّ النزاع الفرنسي الجزائريّ، وأقرّ المؤتمر مساندة الأحزاب السياسية المغربية (حزب الاستقلال المغربي)، و(الحزب الحرّ الدستوري التونسيّ) وتأييدها الكامل للشعب الجزائري الذي يكافح من أجل استقلاله.[3]
- هذا بالإضافة إلى قرار حول إدانة الإعانة التي تقدّمها الدول الغربية لفرنسا لمواجهة الثورة الجزائرية، ووجه نداء بهذا الخصوص إلى هذه الدول كي تتخلى عن مساعدتها لفرنسا وأعرب المؤتمر عن استياء شعوب المنطقة من هذه الدول وعبر

1- دبش إسماعيل " السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962" دار هومة، الجزائر، 1999 ص 223.

2- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص ص 216-217.

3- نفسه، ص 218.

عن أمله في استجابة هذه الدول وأن تعدل عن هذه السياسة التي تتسبب في كارثة بالنسبة للسلام والتعاون الدوليين.

- قرار بتصفية الاستعمار من المغرب العربي وطالب بأن تكفّ حالا فرنسا من استعمال التراب التونسيّ والمغربي كقاعدة للعدوان على الشعب الجزائري.

كما أوصت الأحزاب المشاركة في المؤتمر حكوماتها بأن تعمل على جعل مصير شمال إفريقيا يسير في اتجاه موجه وموحد وله أهداف مشتركة يعمل على تحقيقها.[1]

كما اتخذ المؤتمر قرارات سرية من بينها قرار ينصّ على الوسائل العملية التي سيقوم بها حزب الاستقلال والحزب الدستوريّ لمساعدة ومساندة الثورة الجزائرية، وقد رحبت جبهة التحرير بقرارات المؤتمر، كما وجهت برقيات إلى الملك محمد الخامس وبورقيبة وأحمد بن بلة ورفاقه بالسجن، وأعلن من خلالها أنّ المؤتمر قد وضعوا الأسس الأولى لبناء اتحاد فيدراليّ مغاربي، وأنّ المؤتمر واثق بأن هذه الوحدة ستقوي التعاون والتضامن بين جميع الشعوب المغاربية والعربية.[2]

وهكذا أكد حزب الاستقلال المغربي على دعمه للقضية الجزائرية في وقت كانت الثورة محتاجة إلى التفاف القوى السياسية المغاربية حولها، وقد تمكن المؤتمرون من الاتفاق على تلك القرارات الجريئة في مرحلة حاسمة من كفاح الشعب الجزائري، نظرا لما ساده من توافق في نظرة القادة المغاربة للوحدة، ومن بينها قادة حزب الاستقلال بقيادة علال الفاسي الذي كان رئيسا للمؤتمر، وهذا ما من شأنه أن يرجع بالفائدة على شعوب المنطقة.

3- مظاهر الدعم1958-1962

وقد كان لمواقف حزب الاستقلال اتجاه الثورة الجزائرية أهمية كبيرة ليس فقط للرأي العامّ المغربي ولكن أيضا بالنسبة للسلطات المغربية، ونظرا لهذه المكانة السياسية والاجتماعية

1- عامر رخيلة، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر، العدد 01، 1999، ص ص 161-163.

2- نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص ص 197-198.

التي كان يتمتع بها حزب الاستقلال المغربي جعلت منه المحرّك الأساسي والفاعل في الساحة السياسية المغربية بحيث كانت له القدرة على التعبئة الشعبية وبالتالي القدرة على التأثير على الوسط السياسي المغربي، وكذا على مواقف السلطات المغربية، كما كان هذا الحزب يمثل التيار العربي الإسلامي للساحة السياسية المغربية، الأمر الذي جعله الأقرب ليس فقط للجماهير المغربية بل وإلى الثورة الجزائرية، وما تريد تحقيقه من خلال توجهاتها، خاصة إذا علمنا أن رئيسه علال الفاسي كان هو الآخر له مكانة ليس في المغرب الأقصى فقط، وإنما في الساحة العربية حيث كان يعتبر رمزا من الرموز العربية المناضلة من أجل تحرير البلاد العربية في ميدان النضال.[1]

ومن هنا يمكن لنا تبيان مواقف حزب الاستقلال المغربي اتجاه الثورة الجزائرية من خلال جرائده " جريدة العلم، جريدة الاستقلال" وكبقية مواقف الأحزاب السياسية الأخرى، فقد ساند حزب الاستقلال المغربي الثورة الجزائرية، حيث كان يعتبر هذه القضية عملا وطنيا وقوميا دفاعا عن الحرية والسيادة والوحدة، كما كانت الجريدتان تصف الأعمال التي يقوم بها الجيش الفرنسي، وما نقوم به السلطات الفرنسية في الجزائر بالوحشية والقمع والهمجية، وبأنها ضد الإنسانية وبعيد " كلّ البعد عن ما تتغنى به الدول الديمقراطية التي تعتبر فرنسا عضوا فيها وضدّ مبادئ الدولة الفرنسية التي باشرت إلى تطبيقها في الجزائر بغية إخماد الثورة.[2]

وبما أنّ الحزب كان متابعا للتطورات الحاصلة في القضية الجزائرية حيث أنه وبمناسبة ذكرى احتلال الجزائر المصادف لليوم الخامس جويلية ، قام الحزب بتوجيه نداء إلى كافة الشعب المغربي يدعوه إلى التضامن مع أشقائه الجزائريين، ودعم كفاحهم ونضالهم

1- محمد ودوع، المرجع السابق، ص 108.

2- نفسه ، ص 109.

ضد الاستعمار الفرنسيّ، وجاء في البيان أنّ الشعب الجزائري هو جزء من المغرب العربيّ ولا يمكن له أن يتجزأ مهما حاول الاستعمار وزعم غير ذلك.[1]

وفي هذا الشأن قام فرع الحزب بمنطقة الحسيمة بتوجيه نداء إلى الشعب المغربي يدعوه إلى تنظيم إضراب عام في ذلك اليوم المصادف للذكرى السادسة والعشرين بعد المائة لاحتلال الجزائر، واعتبر ذلك اليوم هو يوم حداد في كامل المغرب، وقد تخللت ذلك الإضراب عدة مهرجانات شعبية، كما قامت المساجد هي الأخرى بإحياء هذه الذكرى الأليمة التي حلت بالجزائر ولا تزال تعصف بها، حيث وجهت من خلالها احتجاجات ضد سياسة القمع التي تقوم بها السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائريّ.

هذا بالإضافة إلى المجهودات التي تقوم بها الحكومة المغربية من خلال المساهمة في وصول المساعدات الإنسانية لصالح اللاجئين الجزائريين من الدول الصديقة والشقيقة والمنظمات الإنسانية العالمية المتمثلة في (مواد التموين، الألبسة، الأفرشة، الأدوية).[2]

كما تمّ استقبال عدد من الأطفال الجزائريين اللاجئين من طرف عائلات مغربية وإدراجهم بالمدارس الحكومية[3] وبالعودة إلى حزب الاستقلال المغربي ودعمه المتواصل للثورة الجزائرية حيث أنه كان يستغل الفرص في تنظيم مهرجانات وتظاهرات سياسية وثقافية ويبدي من خلالها دعمه للثورة الجزائرية منددا بسياسة الاستعمار الفرنسيّ، فعندما بادرت السلطات الفرنسية باستفتاء في الجزائر سنة 1958م، قام الحزب بتوجيه نداء إلى جميع فروعه على مستوى المغرب للقيام بتنظيم مهرجانات وتظاهرات شعبية يبرز من خلالها الشعب المغربي دعمه اللامشروط للثورة الجزائرية حيث كانت هذه المهرجانات تقام في الساحات العمومية والملاعب وفي المساجد والزوايا، من خلال تنظيم لقاءات يتمّ التطرق فيها

1- محمد ودوع، المرجع السابق، ص 110.

2- لمياء بوقريوة، اللاجئون "الجزائريون في المغرب إبان الثورة الجزائرية"، مجلة البحوث والدراسات، جامعة الوادي، العدد السادس، جوان 2006، ص ص 221-234.

3- عميرة علية الصغير، المرجع السابق، ص 248.

عن الثورة الجزائرية، وما يتعرض إليه الشعب الجزائري من إهانة واستغلال من طرف العدوّ والمستعمر الفرنسيّ الغاشم.[1]

كما كان لزعماء الحزب دورا مهما في جعل القضية الجزائرية قضية مغاربية وحبّ الدفاع عنها من أجل تكريس وحدة المغرب العربي حيث يقول علال الفاسي في هذا الشأن: " أنّ الذي يعيش في كلّ من المغرب والجزائر وتونس شعب واحد، متكون من سلالات واحدة فيه العرب والبربر وفيه الأفارقة والمنحدرين من سلالات أوروبية وكلهم تبلور في هذه العروبة المغاربية المعتزة بكيانها...".[2]

كما عبر حزب الاستقلال المغربي خلال تنظيمه المهرجانات السياسية بحيث يستنكر فيها سياسة الاستعمار الفرنسيّ المطبقة في الجزائر، داعيا السلطات الفرنسية إلى ضرورة التخلي عن السياسة القمعية والوقوف على واقع القضية الجزائرية والمطالب الحقيقية للشعب الجزائري وهي الحرية وتحقيق الاستقلال، وفي هذا الشأن أصدر حزب الاستقلال المغربي بيان بمناسبة الاستفتاء الذي دعت إليه السلطات الفرنسية، تحدث فيه عن واجب المغرب في أن يكون واسطة على أساس أن تقوم فرنسا بالاعتراف باستقلال الشعب الجزائري، أمّا إذا كان غير ذلك وعمّدت فرنسا على محاربة الجزائريين فإنّ الجزائر والمغرب مستعدتان للحرب "فنحن والجزائر سنواصل الكفاح، ولا يمكن أن نتنازل عن جزء من أراضي المغرب الكبير".[3]

وبما أنّ الشعب المغربي يعدّ الحلقة الفاعلة في كلّ التطورات التي يشهدها المغرب حيث أظهر تضامنه وتعلقه المتين بوحدة المغرب العربي، وتأييد كفاح الجزائر من أجل استقلالها، وقد ساهم الشعب المغربي إلى جانب الحكومة في تنظيم حملة التضامن مع الوطنيين الجزائريين المعتقلين في السجون الفرنسيّة[4]، وبمناسبة الاستفتاء 1958م قام فرع الحزب في طنجة بتنظيم مهرجان شعبي للاحتجاج ضدّ الاستفتاء، وقد ألقى محمد الريفي –

1- محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 108-110.

2- عبد الإله بلقزيز، المرجع السابق، ص 175.

3- محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 109-110.

4- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي...، المرجع السابق، ص 272-273.

كاتب فرع الحزب بطنجة- خطابا حيا فيه كفاح الشعب الجزائريّ، ثمّ أعقبه مندوب وممثل جبهة التحرير الوطني، فألقى بالمناسبة كلمة في الموضوع نفسه، هذا بالإضافة إلى مهرجانات شعبية مماثلة في عدة نواحي في المغرب مساندة لكفاح الشعب الجزائري ومستنكرة لسياسة الاستعمار الفرنسيّ في الجزائر، وبمناسبة عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة، دعا حزب الاستقلال إلى إضراب عام يوم 16 سبتمبر 1958م، وذلك احتجاجا على سياسة اللاإنسانية التي تقوم بها السلطات الفرنسية في حقّ الشعب الجزائري المقاوم والثائر من أجل الحرية وتحقيق الاستقلال، كما دعت الحزب جميع فروعه إلى إرسال برقيات إلى هيئة الأمم المتحدة يؤكدون من خلالها ضرورة استقلال الجزائر.[1]

وبهذا يكون حزب الاستقلال المغربي قد عبّر عن تضامنه مع القضية الجزائرية، نظرا لثقله السياسي والالتفاف الشعبي من حوله، وحاول التعريف بالقضية الجزائرية محليا من خلال المظاهرات والمهرجانات التي كان يقوم بها ودوليا من خلال إسماع صوت الجزائر في هيئة الأمم المتحدة في عدّة دورات.

4-حزب الاستقلال ومسألة الحدود مع الجزائر:

إنّ المتأمل للعلاقات الجزائرية المغربية خلال فترة الكفاح المشترك وما بعدها خاصة بعد أن حقق المغرب الأقصى استقلاله في 1956م، يدرك جليا أن كان هناك صراع خفي حول الحدود بين البلدين بحكم الجوار، وتعود جذور هذه الأزمة إلى سنة 1955م حين أصدر علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال الذي كان بمنفاه بالقاهرة خريطة سماها" المغرب الكبير" والتي جعلها أساسا للمطالب الترابية المغربية.[2]

وعلى هذا الأساس وقع حزب الاستقلال في نفس التناقضات التي وقعت فيها السلطة المغربية في مواقفها اتجاه الثورة الجزائرية، ومرّ ذلك كونه يمثل السلطة المغربية بالإضافة

1- محمد ودوع، المرجع السابق، ص 110.

2- فوزية مولوج ، الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (جبهة التحرير الوطني، حزب الاستقلال المغربي التجمع الدستوري التونسي) ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، 2011، ص 148.

إلى التركيبة التي يتركب منها الحزب بحيث كان يحتوي على عدة تيارات سياسية منها التيار العربي الإسلامي الذي كان يتزعمه علال الفاسي، والتيار القريب من الولايات المتحدة الأمريكية والتيار الفرنكفوني، وهذا ما أثر على العلاقة التي كانت تربطه بالقضية الجزائرية وتراجعه عن الدعم لها بل الدخول في الصراع معها حول الحدود بين البلدين، وبذلك يكون الحزب قد انحرف عن مساره ومنهاجه الذي كان يسلكه ومردّ ذلك إلى عدة عوامل داخلية وأخرى خارجية.[1]

لقد كانت هناك تحركات ولقاءات مغربية مع قادة الحكومة المؤقتة الجزائرية من أجل منح المغرب الأراضي التي يطالب باستعادتها بعد أن تستقل الجزائر عن فرنسا.[2]

وعليه ورغم الخطب والتصريحات التي كان يدلي بها زعيم حزب الاستقلال علال الفاسي، إلا أن السيطرة التي كان يتمتع بها التيار المحسوب على فرنسا والذي كان يسعى لإبعاد الحزب عما كان يسميه بالتطرّف الثوريّ، جعل الحزب يكون مترددا في الكثير من المرات في دعم الثورة الجزائرية، فقد كان الحزب وراء الفتنة التاريخية التي قادها زعيمه علال الفاسي المتعلقة بالحدود والتي عصفت بشعارات التضامن والدعم المغربي للثورة التحريرية، بحيث دخلت الجزائر والمغرب في صراع على الحدود، استمرّ إلى ما بعد الاستقلال بما يعرف بـ" حرب الرمال" سنة1963.[3]

لقد كان لحزب الاستقلال المغربي مواقف مشرّفة جدا اتجاه الثورة الجزائرية أثناء فترة الكفاح المغاربي المشترك واستمرّ إلى فترة ما بعد استقلال المغرب إلا أنه مع مرور الوقت تغيرت مواقفه ودخل في صراع مع الجزائر على الحدود في نهاية الثورة، لكنه اشتدّ أكثر وظهر للعيان بعد الاستقلال.

1- محمد ودوع، المرجع السابق، ص 113.

2- نفسه، ص 120.

3-نفسه، ص 114.

خاتمة

يتبين لنا بعد دراستنا لموضوع الثورة الجزائرية في أدبيات حزب الاستقلال المغربي أن الدول العربية وخاصة المغربية لعبت دورا هاما في دعم الثورة الجزائرية، فقد كانت بعض هذه الدول بمثابة قاعدة خلفية لها، من خلال قوة الدعم لها، كما كانت بعضها تشكل امتدادا حقيقيا لكفاح الشعب الجزائريّ، وفي هذا الإطار كان المغرب الأقصى إحدى هذه الدول التي حملت على عاتقها فكرة الكفاح المشترك وأعلنت ولائها للثورة الجزائرية، بحيث لم يكن وعيّ النخب المغربية بصفة عامة ونخبة مناضلي حزب الاستقلال على وجه الخصوص مقتصرة في أدائها على قضيّة الوطن الأمّ، بل تعدى ذلك إلى التعاطف والتضامن مع مناضلي وقيادات الحركة الوطنية الجزائرية وقضيّة الثورة الجزائرية بصفة عامّة، وتبينت هذه الحقيقة التاريخية من خلال هذا العمل المتواضع الذي قمنا بإعداده والذي كشف لنا عن مدى تلاحم وتناسق الأعمال بين مناضلي حزب الاستقلال المغربي من جهة ومناضلي الحركة الوطنية الجزائرية من جهة أخرى، يحدوهم في ذلك أمل نيل الشعبين للحرية والاستقلال.

لقد عمل قادة حزب الاستقلال منذ أن ظهر سنة 1944م على تنسيق المواقف مع إخوانهم في الجزائر، فالاستعمار واحد بالإضافة إلى الروابط التي كانت تجمع بين البلدين(الدين، اللغة، الجوار) وبذلك عملوا على تحقيق العمل المسلح المشترك الذي تجسد من خلال مكتب المغرب العربي والقرارات التي كانت تتخذ قصد مغربة العمل المسلّح وإخراجه من إطاره الضيّق وتوسيعه بين البلدين بالإضافة إلى الجانب التونسيّ.

ولم يتوقف نضال مناضلي حزب الاستقلال المغربي مع إخوانهم في الجزائر على إنشاء هذه المكاتب وتصميمها بل كانت تحدوهم روح النضال العسكرية وهذا ما تجسد في انضمامهم إلى لجنة تحرير المغرب العربي التي أسسها عبد الكريم الخطابي سنة 1948م والتي أكدت مرة أخرى على التفاف الشعبين الجزائري والمغربي حول قضية واحدة وهي تصفية الاستعمار الفرنسيّ.

إنّ إقرار حزب الاستقلال المغربي على ضرورة دعم الثورة الجزائرية واستكمال استقلالها مع باقي الدول المغاربية في مؤتمر طنجة 1958م أعطى دفعا ونفسا جديدا للحركة الوطنية الجزائرية وشجعها على المضيّ قدما نحو تحقيق الاستقلال.

لقد عبّر حزب الاستقلال المغربي بشتى الطرق عن دعمه للثورة الجزائرية من خلال بعض التظاهرات التي كان يقيمها واحتضانه لمختلف المؤتمرات الداعمة للثورة الجزائرية، حيث قام الحزب بالترحيب بالحكومة الجزائرية المؤقتة من خلال استقبال وفدها وإقامة مهرجانات مساندة لها.

ونخلص إلى أنّ حزب الاستقلال المغربي كانت تربطه علاقة قوية مع الثورة الجزائرية والسعيّ إلى بناء مغرب عربيّ قويّ خال من كلّ أشكال الاستغلال والظلم إلا أن مواقفه تغيرت وأصبحت مع خط السلطة الحاكمة، ودخل في صراع على الحدود مع الجزائر وهذا ما أدى إلى زوال الروابط والمبادئ التي كانت سائدة أثناء فترة الكفاح المشترك والتي كان الحزب ينادي بها ويسعى إلى تحقيقها بشتى الطرق.

قائمة

المصادر والمراجع

أولا-المصادر:

- إدريس الرشيد، ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة، الدار العربية للكتاب، (د ط)، تونس، 1981.
- بن عبود أمحمد، مكتب المغرب العربي في القاهرة، دراسات ووثائق، مطابع منشورات عكاظ، 1992.
- الديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، ط1، القاهرة، 1984.
- الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دار الطباعة المغربية، (د ط)، 1948.
- الفاسي علال، طريق الكفاح، نداء القاهرة، المطبعة الاقتصادية، ط1، المغرب، 1959.
- الفاسي علال،دفاعا عن وحدة البلاد،(د،ط)،مطبعة الرسالة،(د،ب)،1958.
- الفاسي علال،كي لا ننسي،(د،ط)،سلسلة الجهاد الأكبر(د،ب)،1958 .
- القادري أبو بكر، مذكراتي في الحركة الوطنية 1930-1940، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1984.

ثانيا- المراجع:

- أشقر عثمان، الوطنية والسلفية في الشمال، المنطقة الشمالية والكفاح الوطني 1909-1956، المعارف الجديدة، تطوان، الرباط، 1996.
- بلاسي نبيل أحمد، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للكتاب، 1990.
- بلقزيز عبد الإله، الحركة الوطنية المغربية ومسألة القومية 1947، 1986، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1992.

- بناني عثمان، النشاط السياسي للوطنيين المغاربة بالقاهرة في عام 1947، في النهضة والتراكم دراسات في تاريخ المغرب والنهضة العربية، دار توبقال للنشر، الرباط، 1986.
- الجابري محمد عابد، فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال في وحدة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1987.
- دبش إسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 1999.
- الدوسقي ناهد إبراهيم، الدراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 2008.
- الصغير عميرة علية، اليوسفيون وتحرير المغرب العربيّ، المغاربية للطباعة والإشهار، ط1، تونس، 2007.
- شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، منشورات وزارة المجاهدين، ج2، مطبعة دار الشروق للإعلام والنشر، (د ت).
- العايب معمر، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر والتوزيع، (د ط)، الجزائر، 2010.
- عبد الله الطاهر، الحركة الوطنية التونسية، مكتبة الجماهير، بيروت، 1976.
- القرقري أسيم، علال الفاسي وإستراتيجية مقاومة الاستعمار، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2010.
- المتزكي نوال، الأحزاب الوطنية المغربة ومكتب المغرب العربي بالقاهرة، جيش التحرير المغاربيّ 1948-1955، الجزائر، 2001.
- المساوي محمد العربيّ، المغرب خارج سياج الحماية، العلاقات الخارجية للحركة الوطنية، منشورات عكاظ، الرباط، 2002.

- مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل، الجزائر، 2009.
- مقلاتي عبد الله، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل، 2009.
- مبارك زكيّ، محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية استقلال المغرب، منشورات فيد يرانت، الرباط، 2003.
- وزارة الإعلام والثقافة، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني، مركب الطباعة، ط1، الجزائر، 1979.

-المجلات:

- بوقرة لمياء، اللاجئون الجزائريون في المغرب إبان الثورة الجزائرية، مجلة البحوث والدراسات، العدد السادس، جامعة الوادي، جوان 2006.
- الخزعلي كفاح كاظم، مواقف حزب الاستقلال المغربي، المؤرخ العربي، العدد31،السنة الثانية عشرة، بغداد،1987.
- التميمي عبد الجليل" رسائل جديدة للمرحوم يوسف الرويسي، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 28، مؤسسة التميمي، تونس 1982.
- رخيلة عامر الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر، العدد 01، الجزائر، 1999.

ثالثا- الجرائد:

- جريدة المغرب العربيّ، العدد الرابع، السنة الأولى، الجمعة 30 شعبان 1366هـ، 18 جويلية 1947.
- جريدة المغرب العربي، العدد الثاني والعشرون، 17 ربيع الثاني 1367هـ، 02 فيفري 1948.

رابعا-الندوات والملتقيات:

- حمادي عبد الله، التوجه المغاربي في ذاكرة الحركة الوطنية الجزائرية، " حزب الشعب الجزائري، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين". نموذجا، البدايات، التأزم في الذاكرة الوطنية، عدد خاصّ، الندوة المغاربية، وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير، 2002.
- جبرو عبد اللطيف، محمد بوضياف ودوره البارز في تنسيق الكفاح المغاربي، ملتقى جيش التحرير.
- بن بلة أحمد، كلمة الرئيس الجزائري الأسبق، السيد أحمد بن بلّة " في الذاكرة الوطنية" الندوة المغاربية وحدة المغرب العربي".
- مبارك زكيّ، لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي، دواعي التأسيس والأهداف 13-جويلية-1955، ملتقى نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2005.

خامسا - الرسائل والأطروحات الجامعية:

- شليغم غنية، التعددية الحزبية في المغرب العربي، دراسة مقارنة" تونس، الجزائر، المغرب" رسالة ماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2000.
- لباز الطيب، علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2014.
- مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، قسنطينة، 2008.

- ميموني رضا، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، باتنة، الجزائر، 2012.
- مولوج فوزية، الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة(جبهة التحرير الوطني، حزب الاستقلال المغربي، التجمع الدستوري التونسيّ) رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، 2011.
- ودوع محمد، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية(1954-1962) أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، الجزائر، 2013.

سادسا – الموسوعات:

- العيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج4، ط1، 1981.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى الصفحة

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....أ

الفصل الأول

ظهور حزب الاستقلال ومبادئه السياسية

1-نشأة حزب الاستقلال المغربي.....7

-كتلة العمل الوطني.....7

-الحزب الوطني.....8

-حزب الاستقلال.....10

2-علاقة الحزب بالعمل المغاربي المشترك قبل 1954.....14

- العلاقات السياسية 14

- العلاقات العسكرية.....20

الفصل الثاني

حزب الاستقلال والثورة الجزائرية 1954-1958

1-موقف حزب الاستقلال من اندلاع الثورة.....23

2-مظاهر دعم حزب الاستقلال للثورة الجزائرية.....23

3-الدعم المادي والعسكري 26

الفصل الثالث

حزب الاستقلال والثورة 1958-1962

1-حزب الاستقلال والحكومة الجزائرية المؤقتة 35

2-حزب الاستقلال ومؤتمر طنجة.....36

3-مظاهر الدعم 1958-1962.....39

4-حزب الاستقلال ومسألة الحدود.....43

خاتمة..... 40
قائمة المصادر والمراجع 49
فهرس المحتويات 55

تم بحمد الله